
القناص المحترف
٦
المطاردة القاتلة
Looloo
www.dvd4arab.com

طراز خاص من المقاتلين ..
ورجل مخابرات لا مثيل له .
إنه (القناص المحترف) ..
فقط اقرأ لكى تندهش وتتمتع بمغامرات بطل من طراز فريد . وأحداث مثيرة لاهثة مذهلة . ومقاتل لا شبيه له .. لا يعرف اليأس أبداً .. ولا الهزيمة ..
بطل ستقرأ مغامراته وبطولاته فى كتاب مميز - أيضا - ، لا شبيه له فى أى مكان .

مجدى صابر

اغتيالات .. بالجملة

الثالثة ظهرا ..

أنهى (سيد زيدان) صفقة هامة لتوه . لم يكن ليربح منها أقل من خمسة ملايين جنيه ، كمـا كانت تتيح لـه أيضا تشغيل مصانعه بكامل طاقتها لعـام كـامل .

وغمغم يقول لنفسـه وهـو جالس إلى المـائدة الصغيرة المطلة على خليج « هونج كونج » : لقـد اعتدنا أن نأتى إلى هـذه البلاد لاسـتيراد أحـدث منتجاتها .. ولكننا لم نفكر من قبل فى أن نصـدر لهـا شيئاً مـا .

وفرك كفيه فى مرح وهو يفكر فى أنه سيكون أول

مصدر مصرى يقتحم سوق « هونج كونج » بشحنة من الملابس المصرية الجيدة الصنع .

كان قد انتهى لتوه من توقيع العقد .. ونال عربوناً .. شيك بربع مليون دولار كاملة ، فياله من نجاح رائع .

واتى النادل بالطعام المكون من الاسماك والقواقع وحسائها ، وكان ذلك الطعام مناسباً لعلاج الكوليسترول المرتفع دائما لديه .

كان (سيد زيدان) حريصاً على صحته فى الواقع .

غير انه كان غافلاً عن أن حياته كلها معرضة للموت الداهم .

ربما لأنه لم يتخيل أن خطراً ما يمكن أن يصيبه فى تلك البلاد البعيدة .. فهو بلا أعداء .. بلا منافسين .. بلا عداوات تجعله يستشعر خطراً ما ..

وربما لأجل ذلك لم يهتم بنوعية القواقع التى قُدِمَتْ له .. ولا أن رائحة حسائها كانت غريبة بعض الشىء .. ولكن حماسه وسروره الزائدين جعلاه مستعداً لالتهام حتى أسماك القرش نيئة !

وأنهى طعامه سريعاً ..

كانت أمامه جولة أخيرة فى سوق الجزيرة الشهيرة ليتسوق بعض الهدايا لزوجته وطفليه . وما كان يدرى .. أنها ستكون الجولة الأخيرة .

غادر المطعم إلى سيارته الحمراء المستاجرة من إحدى الشركات السياحية .. وأدار محركها ثم تحرك بها .. وفى اللحظة التالية بدأ يشعر بقليل من النعاس يدهم جفنيه .. وتساءل بدهشة إن كانت اعراض كسل الكبد قد عاودته من جديد مسببة له الخمول والإحساس الثقيل بالنوم ؟

وقاد السيارة وهو يقاوم رغبته فى النعاس التى بدأت تتزايد .

ولم يحفل بأن يلقى نظرة إلى الخلف .. ولا أن يتابع ببصره تلك السيارة الصغيرة التى سارت خلفه تاركة مسافة منتظمة بينهما .. وسائقها ذى الملامح الصينية القاسية ، والسحنة القاسية ، والذى ظلت عيناه ثابتتين عليه لا ترمشان .

انطلق (سيد زيدان) إلى الطريق الرئيسى الذى كان مزدحما برغم كونه من الطرق السريعة ..

وتزايد إحساسه بالرغبة العارمة فى النوم .. كان إحساساً لم يجربه من قبل إلا مرة أو اثنتين .. تحديداً عندما تناول أقراصاً منومة طلباً لنوم عميق عميق بعد سُهاد طويل .

وتساءل (سيد زيدان) إن كان قد تناول اقراصاً منومة دون أن يدرى ، وفكر فى ذهول متى حدث ذلك وكيف ؟

ثم تذكر حساء القواقع ذى المذاق الغريب .

وفى اللحظة ذاتها تأكد ، أن مسحوقاً منوماً قد دُسّ له فى الحساء !

وقبل أن يفكر فى السبب .. ولا من فعل به ذلك .. أحس بأن جفنيه يوشكا أن ينغلقا والدنيا تميد به .. وتنبه متأخراً إلى أنه قاد سيارته فى الاتجاه العكسى وتخطى حواجز الطريق محطماً بعضها .

وكان آخر ما وعته عيناه اللتين أخذتا تصارعان النوم فى ضراوة ، تلك الشاحنة الضخمة التى اندفعت صوبه من جانب الطريق وهى لا تتيح له أدنى فرصة للمناورة بسيارته .. أو النجاة بحياته .

وصرخ (سيد) بكل ما يمتلك من قوة .

ثم وقع الاصطدام الرهيب .

وسحقت الشاحنة الضخمة السيارة الحمراء براكبها ، تحت إطاراتها الهائلة سحقاً ، ومن بعيد كان الصينى ذو الملامح القاسية يبتسم ابتسامة عريضة ، بدت غير ملائمة لملامحه الخشنة القبيحة على الاطلاق .

* * *

السابعة مساء ..

وقد أنهى مؤتمر السوق الآسيوية الإفريقية أعماله قبل دقائق قليلة .. بعد مناقشة البيان الختامى وإصدار توصياته .

ولملمت الصحفية المصرية (فريدة العويسى) أوراقها وشرائط الكاسيت التى سجلت فوقها تفاصيل المؤتمر .

وثبتت نظارتها الطبية السميكة فوق عينيها وهى تلقى نظرة أخيرة على ساعتها .. تبقت ساعة واحدة على موعد إقلاع طائرتها العائدة إلى القاهرة .

كانت (فريدة) تشعر بالإرهاق البالغ بعد مجهود

خمسة أيام من المناقشات وتسجيل الأحاديث لكثير من رجال الأعمال ممن حضروا المؤتمر من كل دول العالم .

وكانت تعتبر حضورها المؤتمر سبقا فى حد ذاته .

كانت هى الصحفية المصرية والعربية الوحيدة التى اهتمت بحضور المؤتمر .. وبعثت بعده رسائل إلى الجريدة التى تعمل فيها ، فنشرتها الجريدة بالخطوط العريضة وصورتها الباسمة إلى جوارها .

وكان هناك المزيد من العمل فى تفريغ شرائط الكاسيت .. ولكن تلك المهمة كان بإمكانها القيام بها فى منزلها بعد عودتها إلى القاهرة .

لكم احست بالحنين فى تلك اللحظة إلى حجرتها الأنيقة وفراشها المريح .. وإلى النوم العميق .

وأشارت إلى اول تاكسى شاهدته يقف أمام الباب الخارجى لمبنى المؤتمر .

وفى الواقع بدا وكأن التاكسى كان فى انتظارها بالذات ، وخاصة بعد أن رفض سائقه أن يسمح لصحيفة ألمانية بالركوب متعللا بأن خللاً ما أصاب السيارة .. قبل ظهور (فريدة) بنصف دقيقة فقط !

ولم يكن السائق سوى ذلك الصينى .. ذى الملامح القاسية الخشنة والعينان اللتان لا ترمشان أبداً !

واندست (فريدة) فى المقعدة الخلفى قابضة على حقيبتها الصغيرة التى أودعتها ملابسها القليلة واصطحبتها معها للمؤتمر ، لكى تتجه مباشرة بعده إلى المطار .

وقالت وهى تتنهد للسائق : خذنى إلى المطار بسرعة .

ولكن السائق لم يرد بشىء .. ولم يومىء حتى برأسه إيجاباً .

ولم تلاحظ (فريدة) ذلك .. أو تهتم .

كانت المسافة إلى المطار تستغرق ربع ساعة فقط .. فأغمضت عينيها طلباً لبعض الراحة بضعة دقائق ، وعندما فتحتهما ادهشها الطريق المتعرج المظلم الذى شاهدت السيارة تقطعه ، وغمغمت بدهشة للسائق : إن هذا ليس طريق المطار ؟

ولكن السائق لم يرد بشىء ما ، ولم يهتم حتى بإلقاء نظرة عليها فى مرآة السيارة الداخلية .

فغمغمت فى احتجاج غاضب : إلى أين تأخذنى أيها السائق ؟

ولكن عينيه لم ترمشا !

وعلا صوتها فى غضب شديد : اوقف هذه السياره حالا" وإلا اطلقت من الصراخ ما يجلب نصف سكان هذه الجزيرة ٠

وفى الحال اوقف الصينى سيارته ٠

والواقع ٠٠ إنه لم يفعل ذلك خشية تهديد الراكبة التى أمسكت بمقبض حقيبتها فى عنف وغادرت السيارة ، وصاحت فى السائق مهددة وقد التقطت عيناها رقم سيارته :

لسوف أبلغ عنك السلطات ، وسيكون مصيرك السجن ٠

ولكنه حتى لم يحفل بالرد عليها ٠

وتراقصت فى عينيه نظرة هادئة ٠٠ ساخرة ٠٠ باردة كالصقيع ٠

نظرة قاتل محترف ٠٠

وغادر الصينى سيارته ٠٠ واقترب منها ٠٠ فتراجعت (فريدة) لاهثة فى رعب ٠٠ كان موقفاً

لم تتعرض لـه من قبل ٠٠ وتزاحمت آلاف الأفكار فى رأسها وهى تتساءل عما ينوى ذلك الصينى أن يفعله بها ، ووجهه القبيح لا يفصح إلا عن الشر ؟

ولكنه نطق أخيراً قائلاً بإنجليزية متكسرة : هل يمكننى أن احتفظ بذكرى منك يا سيدى ؟

وأردف قوله بالتقاط نظارتها الطبية من فوق أنفها ، وكانت الحركة من المباغتة والغرابة بحيث أن (فريدة) لم تفكر فى مغزاها على الفور ٠

وعندما اطلقت شهقة ذهول كان الصينى قد ابتعد بسيارته وغاب عن الأنظار !

ووقفت فريدة مكانها ترتعد وهى لا تدرى سر ما فعله السائق معها ٠٠ ولا لماذا تركها فى ذلك المكان المقفر فى أطراف الجزيرة واختطف نظارتها ٠

لم تكن نظارتها ثمينة بأى حال من الأحوال ٠٠ ولا تستحق كل ما فعله الصينى بها ، وكان الموقف غريبا ٠٠ بل مذهلا" ٠٠ وأحست (فريدة) بخوف لم تشعر بـه من قبل ، وكانت بلا نظارة طبية لا تكاد ترى ما حولها ٠٠ ويستحيل عليها تحسس طريقها ٠

وأدركت أنها فى مأزق مخيف ٠٠ مأزق قاتل ،

واطلقت صرخة مستغيثة دون أن تأتيها برد ما .. أو بنجدة .. فتأكدت أنها وحيدة فى مكان نائى .

وأوشكت على البكاء ؛ ولكن الدموع تجمدت فى ماقيها عندما تناهى إلى أُذنيها فى نفس اللحظة صوت خطوات خافتة على مقربة .

واستدارت .. وشهقت .. ثم انحبست أنفاسها هلعاً .

وبرغم ضعف بصرها فقد ميزت ذلك المخلوق الذى راح يقترب منها فى بطء وعيناه مصوبتان تجاهها مثل جمرتين من نار تشعان لهيباً مخيفاً .

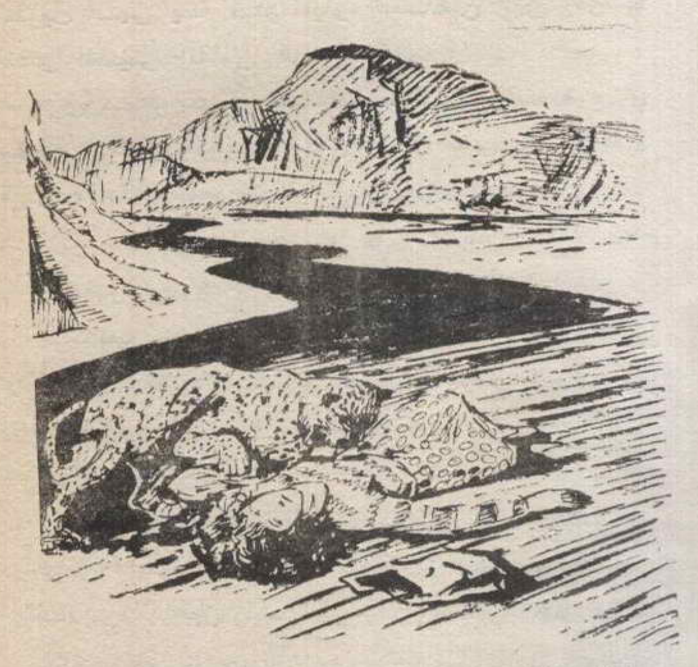
لم يكن إنساناً .. بل وحشاً .

نمر رهيب لم يكن معتادا وجوده فوق الجزيرة باكملها .. وبدا وجوده فى ذلك المكان صدفة مذهلة لا تفسير لها على الاطلاق .

واطلقت (فريدة) صرخة وحشية ..

واطلق النمر زئيراً وحشياً بدوره ثم انقض على فريسته فأخرس صرخاتها .

وقبل أن تمر ثوانى قليلة كان النمر قد أتم عمله



اطلق النمر زئيراً وحشياً ثم انقض على فريسته

الدموى ، فاستدار بفك ملوث بالدماء وعبر ممر طويل انتهى به أمام سيارة التاكسى التى يقودها نفس الصينى القاسى الملامح ..

وفى صمت غادر التاكسى المكان ، وقد قبع فى مقعده الخلفى الوحشى الذى حصل على وجبته قبل قليل ، فأخذ يلعق شدقيه الملوثين بالدماء .

* * *

العاشرة مساء ..

تثائب سكرتير ثالث السفارة المصرية فى (هونج كونج) ، الشاب (جلال موسى) وتراخى بمقعده إلى الوراء فى حجرة مكتبه بالسفارة وهو يطلق تنهيدة حارة .

استغرقه العمل اليومى حتى تلك الساعة المتأخرة ؛ ولكنه برغم ذلك كان يشعر بالسرور والحماس البالغين ولم يخالجه اى إحساس بالملل قط .

كان محظوظاً دون شك ، وأى حظ أجمل من ذلك يجعله بعد أن ينهى دراسته فى كلية التجارة ، يتقدم لاختبارات وزارة الخارجية المصرية للعمل كسكرتير ثالث فى الخارج ، فيفوز على كل المتسابقين دون

وساطة وينال أعلى الدرجات كما اعتاد دائما ، وقد ساعده على ذلك إجادته التامة للغة الإنجليزية وإلمامه الجيد بالسياسة والاقتصاد العالميين .

وها هو قد تسلم عمله فى ذلك المكان قبل شهر واحد فقط ، فما أروع الحظ الذى ساقه إلى تلك الجزيرة الجميلة الصاخبة (هونج كونج) والمسكن الفاخر المستقل والمرتب الذى يصل لبضعة آلاف من الدولارات كل شهر ؟

لكأنه يحلم .. ولكن حتى الأحلام ما كانت ستصير بمثل تلك الروعة .

وفكر فى العودة سريعاً إلى منزله ، وأن يتصل بخطيبته مباشرة ليطمئنها على نفسه ويخبرها برسالته التى حملتها الحقيبة الدبلوماسية فى الطريق إليها .

وغادر المكتب بعد أن أطفأ أنواره ..

كان هو الوحيد الذى لا يزال داخل السفارة يعمل حتى ذلك الوقت المتأخر ، وحيا رجال الأمن الذين اعتادوا أن يتخذوا أماكنهم أمام أبواب السفارة كل ليلة ، وقاد سيارته الدبلوماسية وهو يترنم بأغنية شائعة .

كان المنزل لا يبعد أكثر من دقائق قليلة ، ويقع فوق ربوة عالية تتيح لمن يرتقيها مشاهدة منظر فريد لشاطىء الجزيرة البعيد ، وأضواء مينائه والسفن السابحة التى تتلألأ أنوارها فوق صفحة الماء فى مشهد بديع .

وغادر (جلال) سيارته .. ودس مفتاحه فى قفل الباب ثم دلف للداخل بعد أن أضاء نور الردهة ..

وفكر فى أن يقوم بالاتصال الهاتفى مباشرة .. ولكنه كان فى حاجة إلى حمام بارد منعش بسبب رطوبة الجو حوله فى ذلك الوقت من شهر أغسطس .. حيث ترتفع درجة الحرارة فوق الجزيرة إلى ثلاثين درجة مئوية .

واتجه إلى حجرة الحمام مباشرة .

ولم يلاحظ (جلال) شيئاً غير معتاد فى المكان .

ربما لأنه لم يدقق فيه .. وربما لأنه ما كان ليلاحظ شيئاً حتى لو دقق .. ذلك أن من قام بالعمل .. كان قد قام بمهمته على خير وجه !

مهمة القتل ..

وفتح (جلال) صنبور الماء داخل حوض البانيو الأنيق ، وخلع ملابسه ثم رقد داخله ، واغمض عينيه فى ارتياح والماء البارد يغمره ويجدد نشاطه .

ومد يده نحو مفتاح الصنبور ليغلقه بعد أن امتلأ بالماء .. ولكن يده تجمدت فوق المفتاح المعدنى .

وانتابت الدبلوماسى الشاب رعدة قوية جحظت لها عيناه .. وازرق وجهه بطريقة مخيفة .

أدرك (جلال) أن ثمة تلامس كهربائى (ماس) قد طال مفتاح الصنبور .. فسرى التيار الكهربائى إلى بدنه من خلاله ..

وحاول أن ينتزع أصابعه بكل ما لديه من قوة ؛ ولكنها كانت محاولة فاشلة .. فما كانت عشرة أضعاف قوته قادرة على ذلك .

وشهق (جلال) شهقته الأخيرة .. ثم مالت رأسه على حافة حوض البانيو وقد صار وجهه وجسده فى لون الحبر الأزرق .

ومن مكان ما قريب .. كان الصينى ذو الوجه القاسى بداخل سيارته يطل على المنزل الأنيق فوق

الربوة العالية وهـو يراقب نافـذة حجرة الحمـام المضاءة .

وابتسم الصينى ابتسامته القبيحة .. ذلك أنه لم يكن فى حاجة للتأكد .. من أنه أتم مهمته بنجاح . القتل دون رحمة .

* * *

الفصل الثانى

الموت .. فى هونج كونج

أخذت (غادة المصرى) تمارس ألعاب الجمباز فى مهارة ورشاقة .. وقد بدت بملامحها الصارمة وعيناها القاسيتان ، كمثال للإصرار والعزيمة اللذين لا مثيل لهما .. هى نفسها مـا كـانت تظن أنها ستسـتعيد لياقتها البدنية الفائقة بمثل تلك الصورة بعد أن أوشك الأطباء على التشكك فى مجـرد قدرتها عـلى المشى مرة أخرى .

كانت قد خاضت صراعـاً مريراً ضـد اليأس .. وانتصرت عليه بعزيمة لا تلين .. حتى إن أطبائها المعالجين اظهروا ذهولهم .. واعتبروا مـا حدث لهـا معجزة .

وقفزت (غادة) من مكانها فوق عقلة الجمباز لتلاكم وتركل عددا من الحشايا الثقيلة المدلاة من السقف .

فأخذت تتحرك فى سرعة ومهارة بالغين .. وهى تصوب إليها ضربات قاسية عنيفة .. كأنها تودع بها أياما عصيبة طويلة ..

ودوى تصفيق من الخلف وصوت رقيق يهتف فى إعجاب : رائع .

توقفت (غادة) لاهثة واستدارت للخلف .. ووقع بصرها على القناص ..

كان بمدخل صالة الجمانزيوم .. يرتدى حلة أنيقة كما اعتاد أن يزورها دائما كلما كان غير مشغول بمهمة خارج البلاد .

واقترب القناص مواصلا : لقد صرت أكثر براعة .. وقوة .

أضافت (غادة) : وأكثر قسوة أيضا .. فأولئك الأوغاد والمجرمون الذين نصادفهم فى عملنا لا يستحقون منا أى شفقة أو رحمة .

تأملها القناص قائلا : أرى إنك استعدت لياقتك السابقة .

قالت (غادة) فى بعض الحزن : هناك شىء لم أستعده بعد ..

وأضافت فى حزن أشد : كنت أظن أن السيد (فخرى سيف) سيرسل لى أمراً بالاشتراك فى عمل ما .

ونكست رأسها مغمغمة : ولكن يبدو أنه نسانى تماما .. أو ربما يفكر الآن فى إحالتى للاستيداع .. أو ربما للأعمال المكتبية .

أجابها القناص باسماً : أنتِ مُخطئة فى هذا الشأن تماماً .. فقد جاء السيد (فخرى) لزيارتك بنفسه .

استدارت (غادة) لاهثة .. ووقع بصرها على السيد (فخرى) فى مدخل الصالة .. كان يبتسم ابتسامة عريضة وتتألق عيناه بوميض جلى ..

كان من المؤكد أنه ما جاء إلا لأمر هام .. انتظرته (غادة المصرى) طويلا .. وها قد جاء فى موعده .. بالضبط !

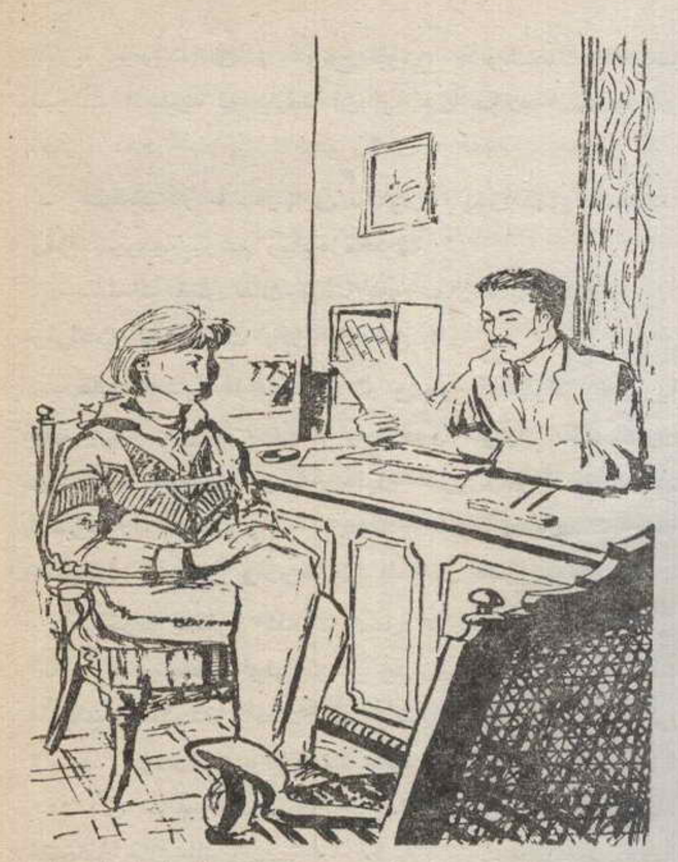
* * *

تراجع السيد (فخرى سيف) بظهوره للوراء وأزاح نظارته السوداء الكبيرة فأفصحت عن نظرة متجهمة ، وقال فى صوت حاول أن يسيطر على انفعالاته : عشر حالات وفاة تمت كلها فى (هونج كونج) خلال فترة وجيزة لا تتعدى أسبوعاً واحداً .. وهو أمر لم يحدث من قبل أبداً للمصريين فى أى دولة من دول العالم ، فما بالك بجزيرة عدد سكانها خمسة ملايين ، ولا يزيد عدد المصريين فيها عن ألف شخص ؟

ورنا بعينيه إلى محدثه الوحيد (غادة المصرى) .

مرت لحظة صمت و (غادة) تتابع انفعال رئيسها وهى تجاهد انفعالها الحاد ، لعودتها للعمل مرة أخرى ، وغمغمت قائلة دون أن يزايلها هدوؤها : وهل ثبت أن أيا من هذه الوفيات كانت بفعل فاعل ، أعنى هل كانت حالات وفاة طبيعية .. أم إنها حوادث اغتيال ؟

دق السيد (فخرى) حافة المكتب أمامه وهو يقول : هذا هو السؤال .. وقد حيرتنا إجابته كثيراً .
وصمت لحظة قبل أن يضيف : إن التحقيقات



قال فخرى : ان فحصنا للجثث العشرة لم يثبت ان أياً من هؤلاء التعساء قد قُتل عمداً .

التى أُجريت فى (هونج كونج) وكذلك فحصنا للجثث العشرة لم يثبت أن أيا من هؤلاء التعساء قد قُتلَ عمداً .

غمغمت (غادة) فى تساؤل : إذن فهى حالات وفاة طبيعية برغم زيادة معدلها ؟

ـ لست أظن ذلك أيضاً بأى حال من الأحوال .. وأراهن على ذلك بكل خبرتى !

قالها السيد (فخرى) وأخرج منديلاً حريرياً من جيب سترته ، مسح به فوق عينيه المجهدتين وواصل : إن عدم وجود دليل على حدوث قتل عمد لهؤلاء الأشخاص ، لا يؤكد انهم ماتوا بطريقة طبيعية ، حتى وان كانت الدلائل تشير لذلك !

وأخرج بعض الملفات من درج مكتبه ووضعها أمامه ، وتصفح أولها وهو يقول : إن أول هذه الميتات المفاجئة كانت لرجل أعمال مصرى يُدعى (سيد زيدان) ، وكانت وفاته فى حادث سيارة بعد أن تجاوز الطريق إلى الطريق المضاد بسيارته متخطياً كل الحواجز ، فكان أن سحقته شاحنة ضخمة .. ولم يسفر فحص جثته عن شىء ما فى

دمائه .. ولكن بعض أنواع المواد المخدرة أو المنومة لا تترك أثر فى الدماء بعد قليل من تعاطيها .

وصمت لحظة قبل أن يضيف : إنه ليس شاباً طائشاً ليتخطى مثل تلك الحواجز للانطلاق بسيارته فوق الاتجاه المضاد للطريق .

قالت (غادة) : لعله أُصيب بغيبوبة مفاجئة جعلته يفقد سيطرته على السيارة فكان ما كان .

رفع السيد (فخرى) يديه مغمغماً : إذا افترضنا جدلاً أن هذا ما حدث ، فما تفسير وجود جثة لصحفية شابة فى أحد الأماكن النائية بالجزيرة وإلى جوارها حقيبتها وقد مزقها حيوان متوحش بمخالبه هو نمر على الأرجح ، فى الوقت الذى كان مفترضا أن تكون فى طريقها للمطار للحاق بطائرتها .

تساءلت (غادة) فى اهتمام : وهل تعيش مثل هذه النمور فى تلك الأماكن فوق الجزيرة ؟

هز (فخرى) رأسه نافياً وهو يقول : لا .. وهذا ما يضيف للأمر تساؤلات عديدة ، والتقط ملفاً آخر أخذ يقلب أوراقه مستطرداً : وهذا الملف

يخص شاباً كان يعمل دبلوماسيا فى سفارتنا (بهونج كونج) وقد كان يفيض حيوية وحماساً ، قبل أن يعثروا على جثته داخل حوض البانيو وقد صعقته الكهرباء .. دون أن يكون هناك أى دليل على أن ذلك تم بفعل فاعل .. أو أن أحداً قد عبث بالتوصيلات الكهربائية فى الحمام ليقتله عامداً .

همست (غادة) فى توتر وقد ضاقت عيناها : انت على حق يا سيدى .. فهذه الأشياء لا تحدث مصادفة .. بمثل هذه الطريقة .. حتى وإن بدت كذلك .

أطلق السيد (فخرى) زفرة عميقة حارة وهو يقول : وهناك من زلت قدمه من فوق تل عال فسقط مهشم الرأس ، ومن غرق به زورق خرج للتنزه فيه مع زوجته وطفله ، ومن مات بسبب تسرب الغاز لحجرته التى كانت بالمصادفة مغلقة تماما ولا تسمح بأى تسرب للغاز .

ومد (فخرى) رأسه للأمام ، وغمغم مضيفا وهو يحدج (غادة) بنظرات خفية : إن عقلى لا يقبل مثل هذه المصادفات على الاطلاق .. ولست

فى حاجة لأن أخبرك أن هناك يداً قاتلة تعمل على اغتيال المصريين والعرب فى هونج كونج لسبب لا ندريه .

تساءلت (غادة) فى دهشة : وهل حدثت عمليات مشابهة لعرب أشقاء أيضا ؟

أومأ السيد (فخرى) برأسه بنعم ، وقال : لقد جاءتنا تقارير قبل ساعات قليلة تفيد بذلك ، وفى كل حالات الوفيات لم يكن هناك دليل على حدوثها عمداً بالنسبة للأشقاء العرب كذلك .

زوت (غادة) ما بين حاجبيها ، فتقلصت ملامحها وعكست نظرة حادة وهى تقول :

— إن الأمر واضح جداً .. وهو أن هذه الوفيات هى حالات قتل ، تمت بمهارة بالغة حتى لا تثير شكوكنا .

أعاد (فخرى) نظارته السوداء العريضة فوق عينيه ، فأخفت ما يدور فيهما من مشاعر وقال :

— هذا صحيح تماما دون أدنى شك .. ولكن السؤال هو ، من يقوم بتلك الجرائم ولماذا ؟ فلسنا فى مجال منافسة مع أحد أو عداوة فى (هونج كونج) ،

والضحايا أشخاص عاديين ، صحفيين ورجال أعمال وُسيّاح وكلهم غير متورطين فى أى نشاط قد يدفع شخص ما للتخلص منهم وإعادتهم إلى بلادهم فى توابيت !

وأعاد الملفات إلى درج مكتبه مستطرداً : والمشكلة أن اجهزة الشرطة فى تلك البلاد لا يمكن الاعتماد عليها تماما فى استجلاء حقيقة الأمر ، فأغلبها يعمل بالتعاون مع بعض العصابات هناك ، كما أنه ليس لدينا دليل مادى على شكوكنا ، لكى نتقدم بشكاوى رسمية للسلطات للتحقيق وأيضا لا يمكننا فى الوقت نفسه إقناع المصريين أو العرب عموما بمغادرة (هونج كونج) على الفور ، فبعضهم مرتبط هناك بمصالح ضخمة ، وهو ما يعنى أن حوادث الاغتيال أو الوفيات المفاجئة ستستمر ، ما لم نحل الغازها .

ضاقت عينا (غادة) وهى تقول :

ـ لا يبقى أمامنا إذن سوى استجلاء الأمر .. واقتحام عرين الأسد بأنفسنا .

أجاب السيد (فخرى) بسرعة :

ـ تماما .. وهى مهمتك يا (غادة) .

وأضاف بصوت لا يخفى قلقه : إنها مهمتك وحدك !

ولم تكن (غادة) فى حاجة لأن يؤكد لها رئيسها ذلك .. وأنها ستكون مهمتها وحدها .. لتعيد بها ثقتها فى نفسها وقدراتها .. بعد أحداث قاسية مريرة .. وعلاج طويل ، أصابها فيه اليأس أكثر من مرة من أن تستعيد قدرتها على العمل مرة أخرى .

وغمغم السيد (فخرى) ليجعلها تفيق من شرودها : أن تقاريرك الطبية والنفسية تفيد بأنكِ استعدتِ كل قوتك ومهارتك .. ومن أجل هذا أصدر رئيس المخابرات بنفسه قراراً استثنائيا بإعادتك للخدمة .. ولكن إذا شئت الاعتذار عن هذه المهمة الخطرة ، فلن يجبرك أحد على القيام بها ، فنحن ندرك ظروفك الخاصة .

كانت العبارة قاسية ومؤلمة حيث لم يقصد قائلها ؛ ولكنها منحت (غادة) إرادة مضاعفة وتصميماً لا هوادة فيه ، فهبت واقفة وهى تقول فى صوت هادى : إنك تستطيع الاعتماد علىّ تماماً يا سيدى ، فمهما كانت خطورة هذه المهمة فقد

استعددت لها واستردت كامل قوتى البدنية ومهارتى الذهنية ..

فرك (فخرى) كفيه فى بعض التوتر قائلاً :
إنك ستكونى مسئولة أيضا عن حياة بعض السياح المصريين ومنهم الأطفال والنساء والشيوخ ، فهل انتِ مستعدة لذلك تماما ؟

تساءلت (غادة) بوجه مقطب :

– وهل سأعمل كمرشدة سياحية فى هذه المهمة ؟

وأجابها (فخرى شفيق) فى تساؤل :

– هل لديك ستار افضل للقيام بهذه المهمة فى جزيرة الموت تلك ؟

وفكرت (غادة) ، كان السيد (فخرى) على حق ، كانت مهنة المرشدة السياحية هى أفضل ستار تبدأ منه مهمتها ..

وكان الأمر بمثابة تجهيز صحن من العسل ليجتذب الدب إليه .. فيقع فى المصيدة . ولكن هل كانت قادرة تماماً على اجتذاب الدب من دون أن تعرف

من يكون ، وما هو حجم قوته وقسوة مخالبه وأنيابه ؟

وهل كانت قادرة حقا على حماية بعض الأبرياء ممن ستكون حياتهم متوقفة على درجة مهارتها وتيقظها ؟

غمغم السيد (فخرى) فى لهجة لا تخلو من أسف جعلتها تفيق من أفكارها :

لقد حاولنا إلغاء هذه الرحلة السياحية ولكن من أرادوا القيام بها رفضوا .. ولهذا لم يكن أمامنا بد من إتمامها .. وإقناع الشركة السياحية التى نظمتها ، بأن تحلى مكان المرشدة السياحية التى كان مفترضا أن تصاحبهم فيها ، فوافقوا على مضض دون أن يدروا السبب الذى دفعنا لذلك .

أجابت (غادة) وقد اشتعلت نظراتها ودب فيها حماس مضاعف : ثق أن الدب لن يستطيع أن يمس صحن العسل يا سيدى .. ولن يتسع له الوقت لتذوقه أبداً . وأضافت فى صوت حار : بل ستكون نهايته لمجرد المحاولة !

وقد كانت (غادة) تعنى مـا قالته بالحرف .

وكانت تدرك ايضا أنها لن تسمح بذلك حتى لو كلفها الأمر حياتها !

فمـا كانت لتقبل الهزيمة هذه المرة ، وكان الموت لديها أهون من هزيمتها ..

* * *

الفصل الثالث

السيد (مينغ) وتابعه (شانغ)

خطا (شـانغ لى.) داخل القصر الفـاخر ذى القباب المذهبة الواقع فوق أحد التلال المطلة على مياه بحر الصين ، عـلى مسافة قريبة من شـاطىء جزيرة (هونج كونج) .

كان ثمة عدد من الحراس الصينيين قد انتشروا حول الأبواب : كانوا جميعا بوجوه حادة صـارمة تقطع بأنهم مـا اعتادوا فى حياتهم إلا على القتال وسفك الدمـاء وتقديم خدمـاتهم لمن يدفع الثمن ، الذى يكون فى العادة باهظا .

كان بعضهم مسلحا بالمدافع الرشاشـة القصـيرة

السريعة الطلقات ، وبعضهم الآخر بالسيوف الرهيبة البتارة .. أما البعض الآخر فلم يكن مسلحاً بشىء ..

كان أولئك مـن مقاتلى (النينجـا) فى زيهم الأسـود والأقنعـة التى تغطى وجوههم ولا تظهـر سوى عيونهم ، وكانوا فى العادة من أشرس المقاتلين وقد تدربوا على القتال منـذ نعومة أظافرهم حيث لا تعنى هزيمة أحدهم فى معركة مـا سوى الموت .

وفى العـادة كـان مقاتلو (النينجـا) ينهـون حياتهم بأيديهم مفضلين ذلك عن ملاقاة عار الهزيمة ويستخدمون فى ذلك وسيلة وحيدة .. طعنة نجلاء من سيوفهم يوجهونها إلى صدورهم .

وعندما خطا (شائغ لى) وسـطهم تابعوه فى صمت واحترام وبعض الرهبة فقد كانوا يدركون أى رجل يكون فرمقهم الصينى بنظرة مقطبة من عينيه الضيقتين اللتين لا ترمشان أبداً ، ثم واصل طريقه نحـو حجرة السـيد (مينغ) ، الحـاكم الحقيقى لجزيرة (هونج كونج) ، والرئيس الفعلى لآلاف من أتباعه المنتشرين فى كل مكان .. والذين كانوا على استعداد دائم لتلبية أوامره بإشارة واحدة .

كان السيد (مينغ) هو حاكم الجريمة وزعيمها الأول فى (هونج كونج) ، والـذى تخشـاه حتى السلطات الرسمية وتضع لـه ألف حساب .

طرق (شانغ) الباب فأتاه صوت ناعم يدعوه للدخول .

وكان الصوت الناعم لا يناسب السيد (مينغ) بأى حال .. بوجهه الكبير المكتنز وجسده الضخم وبدنه القصير المستدق وقد بدا فى حلته الذهبية ذات النقوش البديعة ، أقرب إلى المصارعين وراح السيد (مينغ) يلتهم بضعة ثمرات فـاكهة فى طبق فضى أمامه ، وإلى جواره وقفت ستة من الحسان فى تأهب لتلبية أقل إشارة من أصابعه المحلاة بخواتم ذهبية ذات فصوص ضخمة من الماس أو العقيق .

وأسفل قدمى السيد (مهنغ) كان يرقد حيوانه المدلل الأليف ..

الأليف بالنسبة لـه وحـده .. النمـر الوحشى (شياو) !

وزمجر (شياو) عنـد دخول (شانغ) ثـم عاوده هدوئه ..

وأحنى (شانغ لى) رأسه فى توقير واحترام بالغين ، ثم اقترب من السيد (مينغ) دون أن يرفع عينيه صوبه •

وتناول السيد (مينغ) ثمرة خوخ كبيرة التهمها مرة واحدة بطريقة وحشية ثم لفظ نواتها على الأرض فأسرعت إحدى الحسناوات لالتقاطها ووضعها فى طبق بلورى تمسك به بيدها الأخرى •

وتساءل السيد (مينغ) بنفس الصوت الناعم :

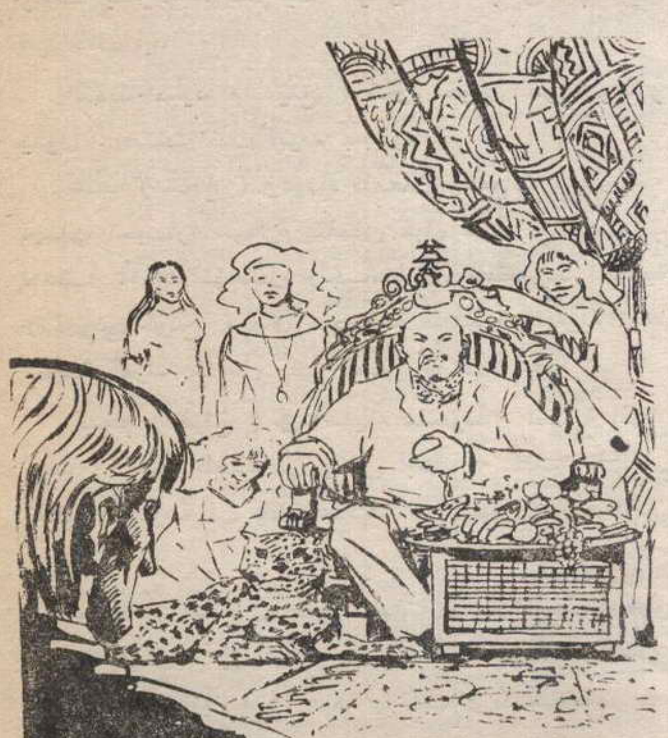
ماذا وراءك يا (شانغ) ؟

هتف الصينى فى سرعة : إن الأمور تسير سيراً جيداً يا سيدى ، ولم تتلق الشرطة أى بلاغ أو اتهام من السفارة المصرية أو أى سفارة عربية أخرى ، بشأن الحوادث الأخيرة التى وقعت لرعاياهم ، ويبدو أن ما جرى لمواطنيهم لم يلفت انتباههم أو يثير ريبتهم •

غمغم السيد (مينغ) فى صوت لا يخلو من مكر :

أى حوادث تلك يا (شانغ) ، ألم تكن كلها مجرد ميتات جرت قضاءً وقدراً ؟

التمعت حبات من العرق فوق جبهة (شانغ)



هتف (شانغ) وعيناه تلمعان : نعم يا سيدى •• فهناك أخباراً سارة بلغتنى قبل قليل •

وهتف بسرعة : نعم يـا سيدى ٠٠ فإننى لم أعنى غير ذلك أبدا ٠

التقط السيد (مينغ) ثمرة خوخ أخرى وهـو يقول : ظننت انك أتيت بجديد ٠

هتف (شانغ) وعيناه تلمعان : نعم يا سيدى ٠٠ فهناك أخبـارا سـارة بلغتنى قبل قليل ٠ وأضـاف لاهثـا : لقد توصـل رجـالنا فى الخطوط الجوية (لهونج كونج) بأن مجموعة سياحية مصرية تضم ثمانية أفراد ستصل إلى الجزيرة ظهر غدا ٠

غمغم (مينغ) فى استياء ملحوظ : ثمانية أفراد فقط ٠٠ هذا العدد لن يكفى أبداً ٠٠ كنت أظن أن تلك المجموعة لن يقل عددها عن عشرين أو ثلاثين شخصا ٠

جفف (شانغ) بضع حبات العرق التمعت فوق جبهته وقال : إن وفاة مجموعة سياحية مكونة من عشرين أو ثلاثين فرداً ، قد يتسبب فى كشف الأمر كله وإثارة أزمة دبلوماسية بين مصر و (هونج كونج) ، أمـا وفاة ثمانية أشـخاص أو تسعة فربما لا يلفت انتباه أحد ٠

حدق السيد (مينغ) فى (شانغ) لحظة فارتجف الأخير وهو يتساءل عما يدور فى ذهن رئيسه ، وبصق (مينغ) نواة ثمرة الخوخ ثم قال : أنت على حق يـا (شانغ) فمن الأفضل لنا عدم التسر فى تنفيذ هذا الأمر ٠٠ وعلى أى حـال فامامنا مهلة كـافية لإرسال بضاعتنا إلى مصر ٠

التقط (شانغ) أنفاسـه فى بعض الارتيـاح ٠٠ وقال فى صوت حاول أن يجعله مرحاً :

لقـد علمت أن تلك المجموعة السياحية لا تضـم سوى رجلين فقط ، والباقين من النسـاء والأطفـال بجانب مرشدة سياحية ٠

فرك (مينغ) كفيه وهو يغسلهما فى مياه الورد أمامه وهو يقول : رائع ٠٠

والتمعت عيناه وهو يضـيف فى صـوت عميق : ومتى ستقوم بالعمل اللازم يـا (شانغ) ؟

هتف الصينى بسرعة : لن ينقضى ليل الغد قبل أن تتم المهمة ، ويرقدون جميعا فى توابيت رائعة .

تساءل (مينغ) : وماذا اخترت لهم هذه المرة من جعبتك الحافلة ؟

أجاب (يانغ) : لن يكون هناك أفضل من التسمم الغذائى ، فهو يفسر وفاة مثل هذا العدد من الأشخاص .. معا .. مرة واحدة .

غمغم (مينغ) وهو يشعل غليونه المحشو بالأفيون : لا بأس .. وهل اخبرت عملاءنا فى (القاهرة) بموعد وصول توابيت هؤلاء الأشخاص ليستعدوا لعمل اللازم .

أحنى (شانغ) رأسه مجيباً : نعم يا سيدى .. إن كل شىء جاهز ولا يتبقى سوى التنفيذ .

غادر (مينغ) مقعده المذهب ، المنقوش فوق ظهره رسم لتنين مخيف ينفث اللهب ، شعار أسرة (مينغ) قبل ألف عام .

ألف عام من الجريمة !

وعقد (مينغ) يديه خلف ظهره ، واقترب من (شانغ) الذى ارتجفت أطرافه ولم يجرؤ على مطالعة العينين الضيقتين .. الملتهبتين .

ووضع (مينغ) يده على كتف مساعده وهو يقول له : اذهب وقم بعملك يا (شانغ) ولا ترتكب خطأ

واحداً .. فأنت تعرف أننى لا أتسامح مع الأخطاء .. أو المخطئين .

كانت لهجة السيد (مينغ) مخيفة منذرة بكل تأكيد ، وقبل ساعتين فقط ، كان يرقد على شاطىء الجزيرة ستة من أعوانه وقد انتزعت رءوسهم من فوق اكتافهم لأخطاء تافهة ..

فلم يكن السيد (مينغ) يتسامح أبداً .. مهما كانت تفاهة اخطاء رجاله .

وتغصن جبين (شانغ) بالعرق وهو يقول : لن تكون هناك أخطاء يا سيدى أبداً .. ثق من ذلك .

وتراجع بظهره للخلف دون أن يجرؤ على رفع عينيه وهو يلتقط أنفاسه لاهثاً .

ثم غادر المكان سريعاً للاستعداد لمهمته القادمة .. الدموية .

* * *

ألقت (غادة) نظرة إلى يسارها من نافذة الطائرة وهى تحوم فوق جزيرة (هونج كونج) وتتأهب للهبوط فوقها . كانت الجزيرة تتألق فى

الواقع من عدد من الجزر المتداخلة ، وقد بدت الجزيرة الأشهر بينها (هونج كونج) مزدحمة بالبشر والسيارات والترامات ، وظهرت مياه بحر الصين على الشاطىء الصخرى مائلة للون الرمادى ، وقد تناثرت فوق الميناء سفن ضخمة ، إلى جوار قوارب صيد صغيرة متلاصقة داخل عدد من القنوات المائية المحيطة بالميناء ، وقد بدت القوارب وكأنها مساكن متنقلة يقيم فيها أصحابها ، غطيت بالقماش أو الجدران الخشبية على شكل غرف يمارس فيها أصحابها حياتهم كاملة ، فى النوم واليقظة والبيع والشراء .

وظهر مطار (كان تاك) باسفل .. وبدأت الطائرة تستعد للهبوط فوقه .

كانت ممرات الهبوط هى أعجب ممرات هبوط فى العالم كله ، وقد أقامها سكان الجزيرة فى قلب المياه إلى مسافة داخل البحر ، وعندما تأهبت الطائرة للهبوط بدت وكأن اجنحتها تكاد تلامس نوافذ ناطحات السحاب المحيطة بها .

كان المشهد غريباً وبديعاً .. حتى إن (غادة)

تنهدت بعمق .. كانت المرة الأولى التى تطأ فيها تلك البلاد .. وقد جاءت الزيارة بطريقة لم تفكر فيها أبداً .. كمرشدة سياحية !

وألقت نظرة إلى مجموعتها السياحية المكونة من ثمانية أفراد .

كانوا خليطا من شخصيات مدهشة عجيبة أيضا .. كأنما تحفل تلك الرحلة بكل ما هو غريب وعجيب .. كان بينهم زوجان شابين وطفلاهما التوأمان ، وقد اتى الزوجان بطفليهما اللذين يبلغان من العمر خمس سنوات للاحتفال بمرور ست سنوات على زواجهما .

وكانت هناك أيضاً صديقتان مُسنتان ، كانتا برغم ذلك كثيرتا الشجار والتذمر وتبدوان مختلفتين فى كل شىء ، برغم أن سن كل منهما جاوزت الستين عاما !

واندهشت (فاتن) وهى ترمق السيدتين المسنتين ، اللتين كانتا تعانيان من أمراض عديدة ، وتساءلت كيف فكرت الاثنتان فى القيام برحلة شاقة طويلة كهذه ؟

أما الباقين فكانا أكثر مثارا للعجب والدهشة .. كانا زوجين . ولكنهما أعجب زوجين شاهدتهما فى حياتها . كان الزوج كهلا جاوز الخمسين له شعر ناصع البياض وشارب كث يختلط بياضه بصفار دخان سيجاره الذى لا يفارق شفتيه أبداً ، وقد بدا ببشرته الحمراء وعصاه العاجية نموذجاً للرجل التركى الذى كانت له صولات وجولات قبل نصف قرن على الأقل ، أما زوجته فكانت بدينة بشكل غريب ، وقد ارتدت ملابس سوداء فضفاضة غطتها تماما وكان لها وجه خشن حاد ، لا يتناسب مع وسامة زوجها .

وقد بدا عليها الطاعة الكاملة لزوجها ، ولم تنبس بكلمة واحدة طوال الرحلة لا لسبب .. سوى أنها خرساء كما علمت من زوجها الذى كان سليلا لأتراك عظماء استوطنوا مصر قبل مائة عام ، وقد راح يدمدم بحديث لم تفهم منه (غادة) شيئا وهو يخلط بين العربية الفصحى وكلمات تركية مثيرة للضحك !

وتذكرت (مراد) فى اللحظة التالية .. ودق

قلبها بعنف .. وتساءلت لماذا لم يات لتوديعها قبل سفرها .. وهل انطلق فى مهمة أخرى ؟

تنهدت (غادة) وأفاقت من شرودها والطائرة تستقر فوق مدرج الهبوط .. وجاء صوت قائد الطائرة يهنىء الركاب بسلامة الوصول .

وغادر الجميع الطائرة خلال دقائق ، وتحفزت كل حواس (غادة) وهى تتطلع حولها وكأنها تحاول استشراف الخطر المجهول الذى لا تدرى طبيعته .

وأخيرا غادروا المطار .. وكانت سيارة ميكروباص تابعة للشركة السياحية فى انتظار الجميع .

وساعدت (فاتن) السيدتين المسنتين لصعودها ، فبدتا متذمرتين لأن أحداً لم يخترع بعد سيارات لا تتطلب مشقة الصعود إليها ، خاصة لمن كن مصابات بالتهاب المفاصل ! وانطلقت السيارة فى الطريق إلى الفندق .. وقد توترت أعصاب (غادة) وهى تتطلع خارج نوافذ السيارة نحو الطريق المزدحم .

وغمغمت إحدى السيدتين المسنتين فى سخط

(لفاتن) : لماذا لا تخبرينا بشىء عن هذه الجزيرة ؟

ابتلعت (غادة) توترها وقالت وهى تستعيد معلوماتها : هذه الجزيرة جزء من الصين ولكنها مؤجرة للإنجليز منذ ما يقرب من مائة عام ، وينتظر عودتها لسيادة الصين عام ١٩٩٧ ، وتقع (هونج كونج) على الساحل الجنوبى الشرقى للصين عند مصب نهر (بيرل) وهى تتكون من ثلاثة جزر هى جزيرة (هونج كونج) و (كولون) و (الأراضى الجديدة) وأغلب سكانها من الصينيين الذين يشكلون ٩٨٪ من سكانها أما لغتها الأساسية فهى الإنجليزية والكانتونية ، أما اسم الجزيرة (هونج كونج) فهو يعنى (الميناء العطر) باللغة الكانتونية .

والتقطت أنفاسها ثم واصلت : وتحتل (هونج كونج) رابع أكبر مركز مالى فى العالم وثالث أهم مركز تجارى للماس والذهب وهى أيضاً من أكثر الموانىء الحرة فى العالم نشاطا وهى تنتج الساعات والأجهزة الألكترونية الدقيقة و ..

وقاطعها صوت خشن غاضب يقول : كفى ..

نحن نريد أن ننام قليلا وصوتك يزعجنا !

كانت السيدة المسنة الأخرى هى صاحبة العبارة التى جعلت (غادة) تبتر ما تقوله . وسرعان ما تشاجرت زميلتها معها ، وراقبتهما (غادة) بعد أن أصيبت الاثنتان بالإجهاد وجلستا تلهثان كانهما قطعتا سباق ماراثون طويل .. ثم غلبهما نعاس عميق !

أما الزوجان وطفلاهما فاخذوا يتطلعون من نوافذ السيارة لكل ما يمر أمامهم .. فى حين غلب النعاس الكهل التركى الأصل وزوجته ، وغرقا فى نوم عميق لا يقطعه صوت شخير الزوجة !

وغمغمت (غادة) لنفسها : يا لها من مجموعة سياحية جاءت هذه الجزيرة لتنعم بنوم عميق !

وأخيرا بلغت السيارة فندق (رويال جاردن) فى قلب المدينة .

استيقظ النائمون وقالت (غادة) للجميع وهى تقودهم إلى غرفهم : سوف نتجمع فى الثامنة مساء للقيام بأول جولاتنا الحرة فى المدينة .

وتظاهرت بمساعدة الجميع فى ترتيب غرفهم ..

ولكنها فى الواقع كانت تتفحص كل شىء فى الحجرات الثلاث للاطمئنان بأنه لا يوجد خطر ما يختفى فى مكان ما بداخلها . كانت الرحلة شاقة .. ولكن (غادة) فضلت البقاء مستيقظة دون أن تحصل ولو على قسط قليل من النوم ، وتركت باب حجرتها مفتوحاً لمراقبة كل من يحاول الاقتراب من الغرف الثلاث المتجاورة .. ولكن أحداً لم يقترب منها .. ومضى الوقت متمهلاً بطيئاً . وفى الثامنة والنصف تماما كان الجميع على أهبة الاستعداد .

وقالت (غادة) للجميع وهى تقودهم خارج الفندق : سوف نذهب للعشاء فى مطعم (جامبو) فى قلب المدينة . واحتجت إحدى السيدتين المسنتين قائلة : ولكن جدول الرحلة يتضمن حصولنا على العشاء فى مطعم هذا الفندق ، فطعامه فاخر كما علمنا قبل الرحلة ، وهم يقدمون أصنافاً ممتازة من حساء الخضروات الذى لا نأكل سواه حتى لا نصاب بأزمة قلبية .

وقالت زميلتها : نعم .. فنحن مجهدتان جداً ولا نقدر على القيام بجولة فى هذا الوقت المتأخر جداً !

وكان عجيباً أن تتفق الاثنتان فى الرأى لأول مرة ؛ ولكن (غادة) قالت فى حسم : لن نتناول العشاء فى مطعم الفندق ..

ورمقت العجوزتين وهى تواصل : إلا إذا كنتما ترغبان فى التهام عقرب البحر وحساء السلاحف ، فهى الوجبة الوحيدة التى يقدمونها للعشاء فى مطعم الفندق !

وأشارت إلى قائمة الطعام المكتوبة باللغة الصينية التى حدقت فيها السيدتين بعينين واسعتين عن آخرهما دون أن تفقها منها شيئا ، وإن كانت كلمات (غادة) قد أدت الغرض منها .

وغمغمت أولهما محتجة : يستحيل أن التهم عقرب البحر هذا ، فإننى لا أنوى الانتحار على أى حال !

وقالت زميلتها : كما أن حساء السلاحف يصيبنى بعسر هضم لمدة عام على الأقل بالرغم من أننى لم أتناوله من قبل !

قالت (غادة) باسمة : حسنا .. لا يتبقى أمامنا سوى مطعم (جامبو) وسوف يعجبكم الطعام الذى

يقدمه بكل تأكيد .. وبعدها سنقوم بجولة فى (أوشيان بارك) فنتنزه بأحد القوارب فى القنوات الملاحية .

أومأ الجميع برءوسهم موافقين.

وابتسمت (غادة) .. فقد كانت قائمة الطعام التى أشارت إليها .. توضح أن وجبة العشاء هى اللحم المشوى والدجاج مع مزيج جيد من حساء الخضروات !

ولكن ما كان يدريها أن قائمة الطعام قد تحتوى على صنف جديد تجهله ؟

مواد مخدرة .. أو سامة ؟ خاصة وأن الكثيرين يعلمون برنامج المرحلة مقدماً ؟ وقد كان عليها أن تتخذ أقصى احتياطاتها .

وهكذا غادر غادر الجميع الفندق .

ومن الخلف التمعت نظرة غاضبة فى عينى (شانغ لى) وهو لا يدرى لماذا بدل أعضاء الفوج السياحى رأيهم وغادروا الفندق لتناول العشاء بالخارج ؟

كان كل شىء معدا ببعض الإضافات الخاصة فى صحون وجبة العشاء .. بحيث يبدو الأمر وكأنه

تسمم غذائى حاد يتسبب فى غيبوبة يعقبها موت بطىء لأعضاء المجموعة السياحية بأكملها .

واتجه (شانغ) إلى أقرب تليفون وأدار رقماً خاصاً .. وهمس ببضع كلمات وهو يخبر السيد (منغ) بما حدث ..

وجاءته كلمات (مينغ) سريعة حادة غاضبة ارتجف لها (شانغ) وتجمع بسببها العرق فوق جبهته غزيراً .

وأنهى (شانغ) مكالمته سريعاً .. لقد تبدلت الخطة ، وكان عليه أن يلجأ للعمل بخطة بديلة .

خطة تضمن موت الفوج بأكمله بطريقة لا تثير اشتباه أحد .

ولكنه موت سريع حاد مفاجىء .. يسبقه ألم لا يُطاق ..

موت بين أسنان أسماك القرش فى قنوات (أو شيان بارك) التى تمتلىء بها !

وكان العشاء رائعاً .. وبعده استعد الجميع لركوب ذلك القارب على ضفاف قناة (أوشيان بارك) وقد بدا أن ذلك القارب بالذات كان فى انتظار

تلك المجموعة السياحية بالذات !

كان صاحبا القارب صينيين متجهمى الملامح بحواجب ثقيلة وملابس فضفاضة ، وقد بدا كأن تلك المهنة هى آخر مهنة يجيدانها ، وأن عملهما الآخر لابد وأن يكون مختلفاً تماماً .

عمل يتعلق بقطع الرءوس وبتر الأطراف وإرسال البعض إلى العالم الآخر بأسرع الطرق !

وتطلعت (غادة) حولها والقارب يشق طريقه عبر القناة العريضة التى تلألأت الأنوار على ضفتيها . كانت حاستها السادسة قد بدأت تعمل بقوة .

لم يكن ثمة ما يريب حولها عدا أن بقية القوارب الأخرى قد أبحرت مبتعدة عن قاربها ومجموعتها بمسافة كبيرة وكأنها تتحاشى مجرد الاقتراب من ذلك القارب ، وهذان البحاران يبدوان بنظراتهما القاسية وصمتهما المطبق كما لو كانا لم يجربا الابتسام فى حياتهما - أبداً ، وأن الترحيب بالسياح هو آخر ما يفكران فيه ؛ ولكن ذلك كله لم يكن دليل على وجود ما يريب غير أن إحساس

(غادة) بوجود خطر قريب تضاعف بشدة .

واقترب منها الكهل ذى الأصول التركية وهو يدب فوق عصاه ، وأشار إلى مياه القناة أمامه قائلا بلغة عربية فصحى : هل تظنين أن تلك القناة تعج حقا بأسماك القرش القاتلة ؟

أجابته (غادة) وهى تدارى ابتسامتها بسبب لهجته : بالطبع .

عاد يسألها : ولكنى لا أرى أيا منها ، فأين تختفى هذه القروش ؟

فأجابته : إنها لا تظهر عادة إلا متى سقطت إحدى فرائسها فى المياه ، فتتجمع حينئذ حولها بأعداد لا يمكنك تصورها ، ولست أظن أنك ترغب فى رؤية مثل هذا المشهد بأى حال !

حدجها الكهل بنظرة صامتة مقطبة ، وتنبهت (غادة) لذلك الخاطر الذى قفز إلى ذهنها

فماذا يحدث لو أن ذلك القارب قد غرق لسبب ما فى قلب القناة التى تعرف أن عمقها يبلغ عشرة أمتار ؟

وفى اللحظة التالية تجسد الخاطر حقيقة

مرعبة .. عندما صرخت إحدى السيدتين المسنتين : إن المياه تتسرب إلى القارب .

التفتت (غادة) بسرعة حيث أشارت أصابع المرأة المرتجفة إلى ركن القارب .

كانت المياه تتسرب داخلة بسرعة كما لو أن يدا قد انتزعت أحد الواحه السفلى ليتسرب الماء بذلك القدر داخل القارب .

وصرخت المرأتان المسنتان .

وصرخ الطفلان ..

واندفعت (غادة) نحو مكان تسرب المياه محاولة أن تسده ؛ ولكنها كانت محاولة فاشلة دون شك .. فقد أخذ الماء يندفع بسرعة إلى داخل القارب كما لو كان الشيطان ذاته يتولى تلك المهمة !

واستدارت (غادة) إلى صاحبى القارب وهى تصرخ فيهما : إننا نغرق .. افعلا شيئا .

ولكنهما جاوباها بنظرة صارمة مقطبة .. تحمل الكثير من المعانى القاسية .

نظرة قاتلين محترفين !

وفى لحظة قفز الاثنان فى الماء واندفعا بسبحان

نحو حافة القناة فبلغاها فى أقل من نصف دقيقة ، قبل أن تتنبه إليهما أسماك القرش التى تعج بها القناة .

واستنتجت (غادة) الحقيقية على الفور .

كان ذلك القارب شركا أُعد بمهارة لإغراقهم جميعاً فى قلب مياه القناة ، لتلتهمهم أسماك القرش ، بحيث يبدو الأمر وكأنه مجرد حادث قدرى .

ولم يكن من شك أن صاحبى القارب متورطان فى الأمر كله ، وأنهما سارعا بالنجاة بنفسيهما قبل غرق القارب .

وأصاب الاضطراب والفزع ركاب القارب ، وصرخت السيدتان المسنتان تطلبان النجدة من القوارب البعيدة والمياه تعلو حولهما حتى تبلغ أكفهما ؛ ولكن كل القوارب الأخرى ظلت مكانها .. دون أن يحاول ركاب إحداها الاقتراب لإنقاذ القارب الغريق وركابه .. وكأن الموت فى انتظارهم لو حاولوا .

وادركت (غادة) أنها النهاية حقا .. وقد جاءت فى مباغتة قاتلة !

* * *

للموت طرق عديدة .. ولكن ؟

ولكن (غادة) لم تكن لتيأس بمثل تلك السرعة .

ولا بمثل تلك الطريقة .. وإلا ما استحقت الحصول على رقمها المميز فى المخابرات المصرية .. رقم لا تحصل عليه إلا بطلة من طراز فريد ، قادرة على مواجهة أسوأ المفاجآت .

وكان عليها أن تتصرف سريعا . بأسرع مما يظن أى إنسان دون أن تنتظر معونة أى إنسان فكل ثانية تمر لها ثمنها ، وقد تساوى حياة أحد أفراد مجموعتها .

وصاحت (غادة) فى مرافقيها ، من منكم يجيد السباحة ؟

فأجابها الكهل : لقد كنت بطل سباحة فى شبابى .

وأشار إلى زوجته مضيفاً : هى أيضا كانت بطلة مصارعة يوماً ما !

صاحت (غادة) فيهما : خذا الطفلان وأسرعا بهما سباحة لشاطىء القتال ، وسأحاول أنا مساعدة السيدتين المسنتين على بلوغ الشاطىء والعودة لالتقاط والدى الطفلين . ولكن السيدتين المسنتين صرختا مولولتين ، رافضتين القفز فى القناة التى تعج بأسماك القرش .. وارتجف والدا الطفلان اللذان كانا يجهلان السباحة ، وضما طفليهما إليهما بقوة .

وذهلت (غادة) عندما شاهدت أسماك القرش وقد تجمعت حول القارب فى مظاهرة مخيفة . لم يكن ذلك بسبب إحساسها الغريزى بقرب حصولها على وجبة هائلة من الطعام ؛ بل لأن أحداً أسقط لحماً طازجاً مخضب بالدم فى المياه أمام القارب الغارق .

لم يكن من شك أنهما صاحبا القارب الهاربان قد فعلا ذلك أثناء هروبهما !

ولكن (غادة) التقطت حقيبتها ، واختطفت

منها شيئا وألقته فى قلب المياه ، واستدارت إلى الكهل صارخة : أسرع بأحد الطفلين إلى الشاطىء .

فصاح يسألها : وأسماك القرش ؟

أجابته بسرعة محمومة : لا تخشى شيئاً .

فالتقط الكهل الطفلين معاً فى قوة لا تناسب مظهره ، وقفز بهما فى شجاعة لا مثيل لها ، وأخذ يسبح بقوة تجاه الشاطىء ، وقد تجمع العشرات لمراقبة ما يحدث ، دون أن يجرؤ أحدهم على التقدم للمساعدة .

والغريب أن أيا من أسماك القرش لم تهاجم الكهل والطفلين ، وقد اختفت من المكان وكأنما بفعل ساحر .

وفى اللحظة ذاتها بلغت المياه أعناق بقية ركاب القارب .

واندفعت زوجة التركى نحو السيدتين العجوزتين لتحملهما فوق ذراعيها ولكنهما حاولتا المقاومة لشدة ذعرهما ، فكان أن هوت المرأة الضخمة بقبضتها فوق رأسيهما ، فأرسلتهما إلى عالم الغيبوبة العميق ، وبذراع واحدة حملت المرأة السيدتين المسنتين ،

وشرعت فى السباحة نحو الشاطىء بذراعها الآخر ، فاخذت تضرب المياه فى قوة كالمصارعين المحترفين !

ولم يكن لدى (غادة) وقت للاندهاش مما فعلته المرأة الضخمة ، واندفعت نحو والدة التوأم ، وصرخت فيها لكى تتشبث بعنقها من الخلف ، وصاحت فى زوجها : حاول المقاومة والتشبث بأحد الواح القارب .. وسأعود إليك سريعاً لانتشالك أيضاً .

وشرعت فى السباحة بقوة نحو الشاطىء .. وأخذت تضرب الماء بعنف وبكل قوتها . وشاهدت إحدى أسماك القرش تقترب منها .

كان الأمر مخيفا وهى بلا سلاح ، وتحمل فوق ظهرها شخصاً آخر .

وادركت (غادة) أنها النهاية .. واندفعت سمكة القرش فاتجه فكها فى مشهد مخيف لا يفصلها عن فريستها غير أمتار قليلة .

ولكن الكهل ذى الأصول التركية ظهر من مكان ما حاملاً حربة رشقها فى فك السمكة فانغرزت فيها حتى النهاية وظهر طرفها من الناحية الأخرى .

حدقت (غادة) فى الكهل غير مصدقة ما حدث ؛ ولكنه اندفع نحو والد الطفلين اللذين أوشكا على الغرق وحمله فوق ظهره ، وشرع فى السباحة عائداً إلى الشاطىء .

والتفتت (غادة) حولها غير مصدقة عندما مست قدماها أرض الشاطىء .

كان أفراد مجموعتها قد نجوا جميعا .. وراقبت الكهل التركى غير مصدقة ما فعله ، وغمغمت تقول له : لقد انقذت حياتى ، ونصف المجموعة وحدك .

فأجابها وهو يسوى شاربه بعناية : لقد كنت بطلاً فى السباحة وأمارس الرياضة بشكل يومى ، فقد كانت تلك هى وصاية أجدادى لى قبل وفاتهم ..

وأشارت إلى زوجته مضيفاً : أما هى فكانت وصية جداتها لها ، هى أن تمارس المصارعة الرومانية ، وكما ترين فإنها مفيدة فى السباحة وإنقاذ الغرقى أيضاً !

فحدجته (فاتن) بنظرة خرساء وهى لا تدرى كيف تجيب على ذلك التركى العجيب ؛ ولكنه

تطلع إليها مندهشاً وهو يسألها : ولكن كيف تمكنت من إبعاد أسماك القرش عنا ، عدا تلك السمكة الفضولية التى أوشكت على مهاجمتك ؟

فأجابته فى غضب : لقد ألقيت فى مياه القناة مادة كريهة الرائحة بالنسبة لأسماك القرش ، وهو ما جعلها تبتعد عن القارب الغارق ؛ ولكن القليل من أسماك القرش يمكنه تحمل هذه المادة والسعى وراء فريسته .

فرمقها الكهل بنظرة مندهشة وقال : وهل كنت تتوقعين غرق القارب فى القناة ، فأتيت بتلك المادة احتياطا ؟

ولكن (غادة) لم ترد بشىء ..

كان ما قال الكهل هو الحقيقة بعينيها .. كان ذلك نوعاً من الإلهام أو الحاسة السادسة .

فقد فكرت قبل مغادرتها الفندق فى أن شخصاً لو أراد التخلص من مجموعتها بالكامل دون أن يثير الريبة ، فلابد أنه كان سيختار إغراق قاربها بحمولته البشرية .

وها هو ما توقعته بنسبة ضئيلة .. وقد حدث !

ولكنها أخطأت بالرغم من ذلك فى القيام بتلك النزهة الخطرة داخل القناة .. فلولا مساعدة ذلك الكهل وزوجته لها ، لربما غرق نصف أفراد المجموعة .. وكان عليها ألا تخاطر بحياتهم جميعاً .

وتلفتت (غادة) حولها .. ولكن صاحبى القارب كانا قد اختفيا عن الأنظار ، وإن كان ذلك لا يقطع بأن ثمة أعداء آخرين يحومون حولها وقد أصابهم غضب لنجاتهم .

ولم يكن من شك أن عدوها كان فى ذلك الفندق عندما أخبرت مجموعتها بأنهم سيذهبون لركوب أحد القوارب فى القناة بعد العشاء .. وأنه سمع ما قالته لأفراد مجموعتها فأعد لها ذلك الشرك الفاشل .

ولكن كيف كان لها ان تعرف عدوها .. وسط المئات ممن التفوا حولها بوجوه صينية متشابهة ؟

ولكن الشىء المؤكد لها .. أن تلك المحاولة لقتلهم .. لن تكون الأخيرة بأى حال !

واندفع عدد من رجال الشرطة نحو (غادة) ، وصاح أحدهم فيها : هل غرق أحدكم ؟

فأجابته : لا .. لقد نجونا جميعا من الغرق .

فعاد ضابط الشرطة يسالها فى شك : ألم تلتهم أسماك القرش أحدكم .. هل أنت واثقة من ذلك ؟

أجابته (غادة) ساخرة : إنها لم تفعل ، ربما لأن مذاق لحومنا 'مر' بالنسبة لها ، وهى تفضل عليها بعض أوغاد هذه الجزيرة فلا تشغل بالك بأمرنا ، وعليك بإنفاق جهدك فى عمل مفيدة ، بتنظيف هذه الجزيرة من بعض قاذوراتها .

وسارت مبتعدة مع مجموعتها الصغيرة .. وعيون ضباط الشرطة تتابعهم فى ذهول .. وكذلك عينا (شانغ) .

كان ما حدث أمامه قبل لحظات مفاجأة بكل المقاييس .. مفاجأة قاسية لم تصادفه من قبل أبداً .

فلم يتوقع نجاة شخص واحد من المجموعة بأكملها .. فما البال بنجاتهم جميعاً ؟

وادرك (شانغ) أن الحظ لم يكن حليفه تلك الليلة .. واستحال عليه استنتاج سبب عدم هجوم أسماك القرش على الغارقين .. وبدا له الأمر أقرب إلى السحر .

وتذكر (شانغ) السيد (مينغ) فارتجفت أطرافه .

لقد فشل فى تنفيذ مهمته .. ورئيسه لا يحب الفشل .. أو الفاشلين .. وهو لن يجرؤ على العودة إليه بأنباء فشله .

وكان عليه أن يُصلح خطاه .. فى أسرع وقت .. ومن دون أن يخبر السيد (مينغ) .. فربما يغفر له إصلاحه للخطأ بتلك السرعة .

وفى الحال غادر (شانغ) رصيف القناة .. وقد استقر رأيه على الخطة التالية .

القتل .. دون دليل .. أو رحمة ..

فقد كان فى جعبته طرق عديدة .. للموت السريع .

* * *

عاد أفراد المجموعة إلى غرفهم مباشرة .. كانوا جميعا منهكين متعبين لا يصدقوا أمر نجاتهم بمثل تلك الطريقة الفريدة ..

وحتى (غادة) .. أغلقت باب حجرتها عليها واستلقت فوق فراشها فى نوم عميق .. مجهد .

تأكد (شانغ) بنفسه من نوم الجميع .. وقد راقب دخولهم غرفهم .

كانت خطته لا تحتمل أدنى قدر من الخطأ هذه المرة .. فيجب أن يبدو الأمر كما لو كان قضاء وقدر ..

كانت الحجرات الأربع للمجموعة السياحية تقع فى الطابق الأول .. فوق حجرة الغاز المركزية ، التى تتحكم فى إطلاق الغاز إلى الفندق بأكمله .

وكان تسرب الغاز بشكل ما إلى الحجرات الأربع مستحيلا .. وكان الهجوم بالسكاكين أو الرصاص أمراً كفيل بإثارة الريبة دون شك عند فحص الأمر بعد ذلك .. فليس من المعتاد أن يهاجم اللصوص مجموعة سياحية بأكملها ليعملوا فيها القتل والطعن .

لم يكن هناك سوى تصرف وحيد .. لم يكن مفر منه لكى يبدو الأمر طبيعياً .

كان نسف الفندق هو الحل الوحيد .. والأخير !

ليس الفندق بأكمله ؛ بل ذلك الجزء الذى يشمل الحجرات الأربع ، وما حوله ، وربما طابق آخر أو طابقين فوقه .

فقوة الانفجار كان من الصعب التحكم فيها لتنسف الحجرات الأربع وحدها ..

انفجار حجرة الغاز المركزية الواقعة أسفلها تماماً !

وفكر (شانغ) فى قلق .. كان الفندق ملكاً للسيد (مينغ) وهو لا يغفر عادة لمن يعبث بأملاكه ..

ولكنها كانت خسارة هينة .. مقارنة بالمكسب الضخم الذى سيعود عليه بعد انتهاء تلك العملية .

وفى سبيل الأرباح الضخمة ، يتغاضى السيد (مينغ) عن بعض الخسائر أحياناً .. خاصة إذا لم يكن هناك مفر من حدوثها !

وهكذا استقر قرار (شانغ) .

وفى هدوء تسلل إلى حجرة الغاز المركزية أسفل الفندق الضخم .

كان هناك أحد العاملين داخل الحجرة وقد أخذ يفحص أجهزتها .. ولكن قبضة (شانغ) أعفته من تلك المهمة وهشمت وجهه وألقته على الأرض ينزف الدماء الغزيرة ، ومثل ذلك الاعتداء ما كان ليكتشفه إنسان .. بعد أن يحترق ذلك

العامل ولا يتبقى منـه حتى هيكلـه العظمى لكى يقوم اقاربه بدفنه مع الاحترام اللائق !

وأخرج (شانغ) مـن جيبه حفنة مادة حـارقة سريعة الاشتعال نثرها فى المكان ٠

واغلق جهاز التكييف البارد فى الحجرة ٠٠ وقام بتشغيله بطريقة عكسية باقصى درجة ، وكان تغير درجة الحرارة وارتفاعها كفيل بأن تلتهب المـادة الحارقة وتشتعل ٠٠ ولم يكن من شك فى أن اشتعاله سيجعل الغـاز داخل الحجـرة يتحول إلى قنبلة رهيبة ٠

وقفز (شانغ) مغـادراً الحجـرة وأغلق بابهـا خلفه بعناية ، وغادر الفندق وهو يلقى نظرة إلى ساعته ٠٠

لن تمر أكثر من خمس دقـائق قبل أن يحـدث الانفجار الرهيب ٠

ومرت الثوانى بسرعة ٠٠ وعقرب الثوانى يقفز بسرعة فوق ميناء السـاعة ، كما لو كـان شـيطانا مارقا ٠٠ وانقضت الدقائق الخمس ٠٠ وقبل أن تتم

بثوان قليلة ارتج المكان بدوى انفجار رهيب تزلزل لـه المكان ٠

واندلعت كرة من اللهب عاليا ٠٠ وأطاحت بثلاث طوابق من الفندق فوق حجرة الغـاز حولتهـا إلى جحيم لا يطاق ٠

وعـلت الصرخـات ٠٠ وانـدفع رواد الفنـدق كالمجـانين للنجـاة بحيـاتهم من الجحيم المسـتعر بملابس نومهم ٠

واتسعت ابتسامة (شانغ) ٠٠ ها قد اتم مهمته أخيراً ، ويمكنه الآن أن يذهب إلى السيد (يانغ) ليهنئه بنجاح عمله ، فمثل ذلك الجحيم ما كان لينجو منه إنسان أو شيطان ، وقبل أن ينتهى نهار الغد ، ستكون هناك تسـعة توابيت فى طـريق العودة من الرحلة السياحية ، وبداخلها هياكل عظيمة محترقة !

ولكن وقبل أن يتحـرك جـاءه صـوت متأسـف من الخلف يقول : إن الفنادق لم تعـد آمنة هـذه الأيـام ٠

كان صوت أنثوى رقيق ٠٠

صوت خيل للصينى أنـه قد سمعه مـن قبل ٠٠

تحديداً قبل أقل من ساعة واحدة !

واستدار فى بطء .. ووقع بصره على وجه محدثته .

وكانت آخر من يتوقع رؤيته تلك الليلة .. فى عالم الأحياء على الأقل !

فلم تكن سوى (غادة) المصرى !!

* * *

الفصل الخامس

المطاردة الدموية

حدق (شانغ) فى (غادة) بذهول لا مثيل له .. وكأنه يشاهد شخصاً قادماً من العالم الآخر ..

عالم الموت الذى لا يعود منه إنسان أبداً !

أو كأنه يشاهد جنيا يخرج من المصباح الذى سُجن فيه ألف عام !

لم تكن (غادة) وحدها ، فإلى جوارها كان يقف أفراد مجموعتها السياحية بملابس النوم ، وهم يحدقون فى النيران المشتعلة بعيون واسعة وكأنهم لا يصدقون أمر نجاتهم بأى حال !

غمغم (شانغ) لـ (غادة) وهو يرميها بنظرات مذهولة فى ذهول مطبق : أنت ؟

فاجابته وهى تهز كتفيها : لقد كنا حسنى الحظ لأن شخصاً ما قام بتشغيل جهاز الإنذار بوجود حريق فى حجرات الطوابق الثلاث الأولى فايقظنا الصوت من نومنا وأسرعنا بمغادرة الفندق ، وفى اللحظة التالية دوى ذلك الانفجار المخيف . ولو تأخرنا ثوان قليلة لتحولنا إلى كرات من اللهب .

وأضافت وهى تحدق فى عينى الصينى : إنهم يقولون أيضاً أن شخصاً هاجم أحد عمال حجرة ضغط الغاز ؛ ولكن شخصاً مجهولا قام بإنقاذه فى اللحظة المناسبة من داخل الحجرة المغلقة .

جزّ (شانغ) على أسنانه ولم ينطق بشىء .

أدرك فى تلك اللحظة أن الأمر ليس مجرد حظ سيىء يلازمه .. أو مصادفة لا يستطيع تفسيرها .. وأنه ربما كان لتلك الفتاة ضلع فى الأمر كله .. وانها ليست بالبساطة التى تصورها .. والتى تبدو عليها هيئتها الفاتنة ونظراتها البريئة وتلك الابتسامة المتراقصة فوق شفتيها ..

ابتسامة لا مبالية .. ساخرة لأقصى حد ..

وانسحب (شانغ) من المكان دون أن ينطق بحرف وعيناه تشتعلان .

وقد كان على حق فى شكوكه أن (لغادة) ضلع فى الأمر .

كانت بعد عودتها إلى الفندق تدرك أن من يحاول قتلها ومجموعتها لن يهدأ له بال حتى يتم عمله .

وكانت على ثقة أنه سيعود للاطمئنان على نومهم ليعيد المحاولة ؛ ولذلك تظاهرت بالنوم وهى تراقب ردهة الطابق .

وشاهدت (غادة) (شانغ) وهو يقترب متلصصا فتأكدت أنه جاء للاستوثاق من نومهم ، فتتبعته فى هبوطه إلى حجرة الغاز المركزية واكتشفت كيف يخطط للتخلص منهم ، وبعد أن غادر (شانغ) حجرة الغاز ، قامت بفتحها فى مهارة وجرت العامل المصاب بعيداً حتى لا يصبح ضحية دون ذنب منه .. وبعدها قامت بتشغيل جهاز الإنذار بالحريق ؛ لكى تخلى الطوابق الثلاث من قاطنيها .. وليهرعوا

بعيداً عن الخطر .. فما كانت لتسمح بأن يصيبهم ضرر بسببها .

وكان بإمكانها أن تفسد الأمر كله وتلقى بالمادة المشتعلة بعيداً أو تعيد تشغيل جهاز التكييف لخفض الحرارة ؛ لكى لا يحدث الانفجار .

ولكن حاستها دلتها على أن صاحب ذلك الفندق ضالع فى الأمر بشكل ما ، وإلا ما استطاع ذلك الصينى أن يدخل الفندق للمراقبة ويعرف مكان حجرة الغاز مسبقاً دون مشقة .. ولذلك أرادت أن تذيقه طعم الخسارة فتركت الانفجار يتم كما كان مُقدراً له .. وكان من الخطورة أن تتجه مباشرة بعدها إلى ذلك الصينى القبيح الوجه ، وكأنها تعلن له تحديه وسخريتها منه .. ولكنها اعتادت دائما اقتحام الأخطار وكأنها تستعيد بها ذلك الماضى الجميل عندما صارعت أخطاراً أشد هولاً وقسوة واجتازتها جميعا دون أن يصيبها خدش واحد !

ولم يكن هناك أمتع من تلك النظرة المذهولة فى عينى ذلك الصينى القبيح وهو ينظر إليها كأنه يراها عائدة من عالم الأموات !

كانت على ثقة أنه المسئول عن وفاة كل من لقى نهايته فى تلك الجزيرة من أبناء وطنها ، العربى الكبير ؛ ولكن لحظة الانتقام لم تكن قد حانت به .. فإن ذلك الصينى دون شك مجرد مخلب قط ، وهى يهمها الوصول إلى الرءوس الأكبر ، ولم يكن من شك أنها ستبلغ هدفها سريعاً .. وأن المواجهة ستكون بأسرع مما يظن أى إنسان .

وكانت مستعدة للقاء شياطين الجحيم ذاتها .. لتكشف سر ما يدور فوق تلك الجزيرة ، ولتلقين المتسبب فيها درساً قاسياً وليدفع الثمن غالياً .

وجاءها صوت أحد الطفلين يقول لوالديه : لقد نجونا بمعجزة .

فأجابه والده وهو يبتلع غصه : لا أدرى لماذا تحفل رحلتنا هذه بكل هذه الأخطار ، فكأن الخطر بذاته يطاردنا منذ أن وطأنا هذه الأرض ؟

واستدارت (غادة) باسمة ، وملامحها لا تنم عما يدور فى ذهنها ، وقالت لأفراد مجموعتها السياحية فى لهجة مرحة : لقد نلنا الكثير من المتعة اليوم ، ويبدو أن ذلك الفندق الذى تقيم فيه يشارك

فى بعض حفلات الألعاب النارية لإمتاع السياح ، وأرى أننا نلنا كفايتنا منها الليلة .

وأضافت بابتسامة أكبر : ولكن حيث إننا متعبون ونرغب فى القليل من الراحة ، فما رأيكم فى البحث عن فندق صغير هادىء لننعم فيه بنوم مريح ، بشرط ألا يكون ذلك الفندق تابعاً لسلسلة الفنادق الأخرى التى تهوى تقديم مفاجآتها الكبيرة ، لروادها أثناء نومهم العميق !

ولكن أحداً من أفراد مجموعتها لم يرد بشىء .

فكيف كان الحصول على نوم مريح ، بعد كل ما لاقوه من أهوال فى يومهم ؟

* * *

تقلصت أصابع السيد (مينغ) بشدة ، واكتسى وجهه بغضب عارم ، وأطاح بصحن المشهيات أمامه وهو يقول فى صوت حاد سريع : ماذا .. هذا مستحيل .. كيف يمكن أن يكون هذا هو ما حدث ؟

ارتجف (شانغ) وحاول التماسك وهو يقول فى صوت مضطرب : إنها مجرد مصادفة سيئة يا سيد (مينغ) ، فقد انطلق جهاز الإنذار بالحريق بسبب

خطأ ما ، فكان أن استيقظ أفراد المجموعة السياحية وهربوا من حجراتهم قبل حدوث الانفجار و ..

قاطعه (مينغ) فى غضب عارم : ولكن كيف جرؤت أن تفعل ما فعلته بفندقى وتنسفه نسفاً ؟

أجابه (شانغ) : لقد فكرت فى أن حريقاً صغيراً فى أحد الطوابق لن يتكلف إصلاحه الكثير فى سبيل إنجاح مهمتى و ..

مرة أخرى قاطعه (مينغ) بصوت وحشى : أيها الأحمق الغبى .. إن هذا الحريق سيكلفنى الملايين لإصلاحه ، ناهيك عن تعطيل العمل فى الفندق والسمعة السيئة التى سينالها بعد انفجار الغاز .

وقبض بأصابعه المكتنزة القصيرة على كتف (شانغ) بعنف ، فأحس الأخير وكأن مخالب حديدية انغرست فى لحمه ، وواصل (مينغ) فى صوت محذر : لقد أخطأت مرتين يا (شانغ) .. وهذا كثيراً جداً .. وأكثر مما يحتمله تسامحى .

أجابه الصينى فى ارتعاد : إنها المرة الأولى التى يحدث فيها مثل هذا الأمر يا سيدى .

غمغم (مينغ) : إنها المرة الأولى حقاً .. ولكنى

عادة لا أسمح بمرة ثانية !

هتف (شانغ) فى توسل : الرحمة يـا سيدى .. أؤكد لك أنه كان مجرد سوء حظ تسبب فى نجاة هذه المجموعة السياحية فى المرتين السابقتين .

غمغم (مينغ) وعيناه تضيقان عن آخرهما : أتظن ذلك حقاً .. فاى حظ سيىء يمكن أن يمنع أسماك القرش من التهام فرائسها والهجوم عليها برغم اللحم الطازج الذى ألقى فى الماء وكان كفيلاً بإثارتها بحالة توحش لا مثيل لها ، وأى حظ مهما كـان سيئاً يمكنه أن يطلق جهـاز إنذار الحـريق لينجو الجميع دون أن يصـيبهم خدشـاً واحداً مـن ذلك الانفجار المروع ؟

وضاقت عينا (مينغ) أكثر ، حتى بدا جفناه مثل شقين مطبقين وهو يغمغم قائلا :

أنا عادة لا أؤمن بالحظ السيىء .. وافترض أسوأ الاحتمالات عندما يصيبنى .

ارتجف (شانغ) وهو يقول : ماذا تقصـد يـا سيدى ؟

أجابه (مينغ) وقد استعاد صوته نعومته :

لا شىء يمكن أن يبعد أسـماك القـرش عـن وجبة شهية غير مادة كريهة طاردة لها .. ولا شىء يمكن أن يطلق إنذار الحرائق فى اللحظة المناسبة بالذات غير أصابع ماهرة خبيرة تعرف مـا تفعله جيداً فى الوقت المناسب تماما .

غمغم (شانغ) : أتقصد أن ..

قـاطعه (مينغ) فى لهجـة حـادة : تماماً .. هذه الفتاة التى تعمل مرشدة سياحية لابد أنهـ يست مجرد فتاة عادية أو مرشدة سياحية .. بـل كاد أجزم انها عميلة مصرية .. وأنها تحتاط لكل لأخطـار مقدماً ولهـا من المهـارة مـالم نضـعه فى عتبارنا .. بل وأكاد أقول أيضاً أن تلك المجموعة سياحية ليست سـوى مجرد فخ لكشـف سروفيـات لصريين والعرب فى جزيرتنا .

اتسعت عينا (شانغ) عن آخرها .. كان ذلك احتمال هو آخر مـا فكر فيه .. فقد كان التفكير و آخر مـا يحسنه !

واستدار السيد (مينغ) إلى نمره الوحشى ، ذى زأر فى صوت عال ، وكأنه يوافق صاحبه على

ما قاله ، وهتف (مينغ) وهو يضغط كلماته بأسنانه : سوف أُمنحك فرصة ثالثة يا (شانغ) .. وأخيراً هتف الصينى فى لهفة مرتعدة : ثق أننى لن أُضيعها هذه المرة يا سيدى .

جاوبه (مينغ) بصوت عميق : إذا تكشف هذا الأمر فربما يضعنا فى مأزق حرج مع الكثير من الحكومات العربية وكذلك مع السلطات الرسمية فوق الجزيرة ، فليسوا جميعاً ممن تمكننا من شرائهم فخذ من الرجال ما تشاء يا (شانغ) ، واتنى بهذه المجموعة .. أحياء أو أموات قبل ظهر الغد .

التمعت عينا (شانغ) بلهيب مشتعل وهو يقول : سوف آتيك بهم جثثاً باردة يا سيدى مهما كانت حقيقة هذه المجموعة وقائدتها .. وثق أن سرنا سيبقى فى طىء الكتمان .. وسيعود الجميع فى توابيت مغلقة إلى بلادهم دون أن يساور إنسان الشكوك فى حقيقة وفاتهم .. أو طبيعة عملنا .

أشاح (مينغ) بيده فى نفاذ صبر قائلا : أُغرب عن وجهى ونفذ ما قلته لك .

فاندفع (شانغ) مهرولا لتنفيذ المهمة التى تتوقف حياته على نجاحه فى إتمامها .

وقد كان ذلك الصينى ممن يحرصون على حياتهم .. أشد الحرص !

* * *

الموت بطريقة سياحية !

كان ذلك الصباح مشرقاً رائعاً ، وقد حصل الجميع على قسط جيد من النوم فى ذلك الفندق الصغير برغم أحداث الأمس الساخنة ·

وقالت (غادة) لأفراد مجموعتها بعد أن ارتدى الجميع ملابسهم وتأهبوا للخروج : سوف نكمل مـا بدأناه بالأمس ، ونواصل جولتنا الحرة ·

فأجابتها والدة التوأم فى توتر : إننى أرى أنه لا داع لهذه الجولة ، وأشعر أن سوء الحظ والخطر سيلازمنا اليوم أيضاً وربما بقية أيام رحلتنا ·

قالت (غادة) تهدئها : لا تخشى شيئا .. فما حدث بالأمس كان مجرد مصادفة لن تتكرر دون شك .

وقال الكهل فى قلق : إننى لا أشعر بالاطمئنان .. وأفكر فى إلغاء هذه الرحلة والعودة إلى مصر ، فإننى أشعر بالتشاؤم أيضاً .

ولكن (غادة) أجابته فى حسم : لن نقطع رحلتنا لأى سبب .. وسنكملها بإذن الله .. وأضافت فى لهجة واثقة : ثقوا أن خطراً لن يصيبكم معى .
فرمقها الباقون فى صمت وهم لا يدرون من أين تأتت لها تلك الثقة . وقالت إحدى السيدتين المسنتين تسألها : وأين ستأخذينا اليوم ؟

أجابتها (غادة) : سوف نذهب فى رحلة بالتليفريك لمشاهدة معالم الجزيرة على ارتفاع ألفى متر وبعدها سنتجول فى بقية معالم الجزيرة .

فصرخت السيدة فى فرحة : يا لها من رحلة .. لقد تمنيت دائماً ركوب التليفريك ومشاهدة الأرض من ارتفاع آلاف الأمتار .

وصاحت زميلتها مفزوعة : إننى أُصاب بدوار

إذا ما ألقيت نظرة من الطابق الخامس على الطريق ، فكيف سأتحمل ارتفاع ألفى متر ؟

ولكن الأمر تم حسمه سريعاً .. وغادر الجميع الفندق إلى الخارج واستقلوا سيارة الميكروباس إلى محطة التليفريك القريبة .. ووقفوا فى طابور طويل فى انتظار دورهم لركوبه ، وقد أخذت طائرة هليوكبتر خاصة بالشرطة ، تحلق فوق المكان لحفظ النظام وضبط أى مخالفات ، وتنظيم المرور على الطريق العام بأسفل . ومن مكان قريب كان رجال (شانغ) يراقبون الوقت ، فقد كان من السهل على الصينى القبيح أن يصل لمكان (غادة) ومجموعتها والفندق الذى قضوا فيه ليلتهم ، وعندما شاهدهم وهم يقفون فى محطة التليفريك التمعت عيناه بفرحة طاغية .

لقد أتاح له القدر فرصة ذهبية لتنفيذ خطته دون مشقة ، وهمس فى آذان رجاله بالعمل الواجب القيام به ، فشرعوا فى تنفيذه فى الحال بعد أن غابوا عن الأنظار . وأخيراً حل الدور على (غادة) ومجموعتها لركوب التليفريك .

ولكن كانت هناك مفاجاة فى انتظار « غادة » ..
فقد سمح موظف المحطة بركوب المجموعة ؛ ولكنه منعها هى من الركوب قائلاً : غير مسموح بركوب أكثر من ثمانية أفراد فى الرحلة حتى لا يتسبب الوزن الزائد فى تعطيل عربة التليفريك .

أجابته « غادة » محتدة : ولكننا نصطحب طفلين ووزنهما أقل من وزن شخص بالغ .

وبترت عبارتها بغتة عندما شاهدت أبواب عربة التليفريك تُغلَق أتوماتيكياً .. ثم تبدأ فى التحرك وهى معلقة فى الهواء يمتد من أعلاها قضيب من الصلب ينزلق على حبل فولاذى ما بين قمتى الجبلين اللذين يمثلان محطة الذهاب والوصول !

خرست (غادة) فجاة ليس بسبب تحرك العربة المفاجىء الذى كان بفعل فاعل دون شك ؛ بل الآن ما شاهدته فى نفس اللحظة كان لا يفكر فيه سوى عقل شيطان ، ولم تتوقعه على الاطلاق .

فقد شاهدت (غادة) قضيب الصلب الذى يحمل العربة ويثبتها بالحبل الضخم ، وقد تاكل أكثر من

ثلاثة أرباعه بفعل فاعل ..

وما كان القضيب المتاكل ليتحمل نقل العربة وركابها خلال المسافة الطويلة التى تستغرق أكثر من عشر دقائق .

لقد تحرك أعداؤها باسرع مما تصورت ، وبمجرد وصولها إلى المكان ، وجهزوا لهم موتاً فريداً .. بطريقة سياحية !

وصرخت (غادة) فى الموظف : إن قضيب العربة متاكل .. ولن يتحمل ثقل حمولته وستتهاوى عربة التليفريك لأسفل دون شك قبل أن تتم رحلتها و ..

ولم تكمل « غادة » عبارتها .. ففى اللحظة التالية أحست بضربة عنيفة تهوى فوق رأسها . وترنحت بشدة وغامت الدنيا عن عينيها .

ودفعها شخص ما من فوق حافة الجبل .. ووجدت (غادة) نفسها وقد اختل توازنها ، ثم تهاوت لأسفل وهى تتدحرج فوق حافة الجبل لأسفل بسرعة بالغة والصخور والأحجار الحادة تمزق ذراعيها وتلطمها فى عنف .

وادركت أنها النهاية .. ولكنها وبحركة أخيرة

ويائسة مدت يديها تتشبث بأى شىء يصادفها فى طريقها لتمنع سقوطها .

ومست أصابعها أغصان شجرة صغيرة فتشبثت بها فى اللحظة الأخيرة .. وترنحت بقوة والشجرة توشك أن تتهاوى تحت الثقل الذى كاد أن يقتلعها من جذورها .. ولكن فاتن دفعت بنفسها لأعلى فاستقرت فوق إحدى الصخور فى اللحظة المناسبة ، وفى اللحظة التالية تهاوت الشجرة لأسفل مع صخرة كبيرة ، واندفعتا لترتطمان بالوادى أسفل الجبل فى عنف .

ومن مكانه بأعلى شاهد (شانغ) السقوط المدوى ، ولم يتنبه لنجاة (غادة) فى اللحظة الأخيرة ، فغمغم فى سرور وهو يفرك كفيه : لقد تخلصنا من تلك العميلة المصرية .. أما بقية المجموعة فلن تنقضى دقائق قبل أن يلحقوا بها أيضاً .

واستدار ليراقب عربة التليفريك وهى تواصل رحلتها الأخيرة !

ومن مكانها أحست (غادة) وكأن عظامها كلها قد تحطمت .. وآلمتها جراح ذراعيها فشهقت لفرط



حلقت الطائرة العمودية أمام (غادة) على مسافة قريبة .

ألمهـا ، وتجمعت الدموع فى عينيها وقـد عاودتهـا آلامها القديمة السابقة ولكنها همست لنفسها محاولة التغلب على آلامها : إننى لا ازال حية وهم يظنون موتى .. وذلك يمنحنى فرصــة للتصرف وإنقـاذ أفراد مجموعتى .

ولكنها بنظرة حولها ادركت الموقف اليائس الذى يحيط بها . كانت عربة التليفريك قد قطعت أكثـر من ربع المسافة ، ويستحيل عليها اللحاق بها أو أن تفعل شيئا لإنقاذ ركابها .

وحلقت أمامهـا هليكوبتر الشرطة عـلى مسافة قريبة .. وفى الحال التمعت عينا فاتن ببريق حـاد وبرقت الفكرة فى ذهنها .

كانت فكرة جنونية ؛ ولكن لم يكن أمامها سواها .

كانت الطائرة على مسافة بضعة أمتار قليلة منها ، وهبت (غادة) واقفة ، وألقت بنفسها فى الهواء بكل قوتها ، وأوشكت أن تهوى وتسـقط لأسـفل ؛ ولكن أصابعها تشبثت بحاجز الطائرة من أسفل فى اللحظة الأخيرة .

وجاهدت لكى لا تهوى لأسفل ، وصفعها الهواء

فى عنف والطائرة تحملها بعيداً .. دون أن يتنبه قائدها لما جرى .

ولم يكن أمام (غادة) وقت كبير للمنـاورة ، فرفعت نفسـها لأعـلى ، واسـتقامت فوق حـاجز الطائرة ، ومدت يدها تفتح بابها .

وفى حركة مباغتة قفزت للداخل ، وحدق فيهـا الطيار ذاهلاً ولكن الوقت لم يكن يتسع لأى شرح أو تفسير ، ولا كان منتظراً أن يساعدها ذلك الطيار فى عملها ، وخاصة إذا عرف من يكون عدوها .

وبلكمة عنيفة أودعتها (غادة) آخر قوتها ، ارتطمت رأس الطيار بالنافذة الزجاجية على يساره فهشمها وتهاوى أسفل مقعده فاقداً الوعى .

وترنحت الطـائرة بعنف وأوشـكت أن تـرتطم بالجبل القريب ؛ ولكن (غـــادة) أسرعت تحتل مقعد القيادة ، وانطلقت فى اثر عربة التليفريك .

ومن مكانها شاهدت القضـيب وقـد تاكل تماماً وأوشك أن ينفصل عن الحبال الفولاذية التى ينزلق عليها .

واندفعت هابطة بالهليكوبتر لأسفل فى منـاورة

خطرة ، وتوقفت بالطائرة أعلى عربة التليفريك .

لم يكن هناك وقت لأى تحذير لركاب العربة ، وضغطت زراً إلى جوارها : فتحرك قضيب من الصلب هابطا لأسفل ، وفى نهايته (هلب) فولاذى ، ناورت (غادة) بمهارة لكى تثبته فى ركن العربة .

وحملق ركاب التليفريك لأعلى ذاهلين ، وفى اللحظة التالية تحطم قضيب العربة تماماً فهوت لأسفل فى عنف .. ولكن القضيب الفولاذى المثبت فى الهليكوبتر منعها من السقوط لأسفل .. فتأرجحت العربة قليلاً ثم استقرت مكانها .

كان الثقل كبيراً وغير معتاد بالنسبة لمثل ذلك النوع من الطائرات ، فاندفعت (غادة) هابطة فوق الطريق العام القريب والعربة الثقيلة تجذب الهليكوبتر فى قوة لأسفل ، وجاهدت (غادة) لكى يكون هبوطها رقيقاً ليناً ونجحت فى ذلك إلى حد كبير .. فهبطت بالطائرة أيضاً واندفعت إلى أفراد المجموعة تطمئن عليهم .

وكان المشهد عجيباً ومثيراً لكل من شاهدوه ، الذين أحسوا أنهم يطالعون مشهداً من فيلم سينمائى

مثير لا يمكن أن تجرى أحداثه إلا فى الخيال .

ولم يصدق (شانغ) عينيه وهو يرى ذلك المشهد وقد اتسعت حدقتاه عن آخرهما .. كان ما رآه قبل لحظة هو الخيال أو المستحيل بالنسبة له .. فلم يشك لحظة فى وفاة (غادة) . ولم يتخيل أبداً أنها يمكن أن تقوم بمثل ما قامت به من عمل جنونى مستحيل .

وارتعد فى جنون وهو يصرخ فى رجاله بمطاردة (غادة) والقبض عليها بأى ثمن .

وتوقف المرور على الطريق تماماً ، وأحاط بغادة ومجموعتها عشرات من ركاب السيارات وهم يحملقون فيها بعيون واسعة عن آخرها ، متسائلين أى صنف من البشر تلك الحسناء ، وأى عمل تقوم به ، وكيف ومتى امتلكت تلك المهارة المذهلة التى مكنتها من إنقاذ ركاب التليفريك فى اللحظة الأخيرة .

ولكن (غادة) لم يكن لديها وقت للشرح ، وصاحت فى الكهل التركى : خذ الجميع إلى الفندق ، وسألحق بكم بعد قليل .

وما كادت تتم عبارتها حتى اندفع عشرات من

رجال الشرطة نحوها شاهرين أسلحتهم ، ووضع أحدهم القيود فى معصميها صائحاً : أنت مقبوض عليك بتهمة سرقة طائرة خاصة وإصابة قائدها والهبوط بها فى الطريق العام !

وقبل أن تحتج بشىء دفعها أحدهم إلى داخل إحدى سيارات الشرطة التى انطلقت بها وهى تطلق سرينتها عالياً فى اتجاه محدد .. بعد أن تلقى ركاب السيارة الأوامر من الشخص الوحيد الذى يدينون له بالولاء فوق الجزيرة .

السيد (مينغ) .

سفاح الجزيرة !

* * *

الفصل السابع

سر التوابيت

صاح السيد (مينغ) فى صوت يقطر غضباً : لن يفيدك الصمت فى شىء أيتها الفاتنة ، ولا تحاولى الادعاء بأنك مجرد مرشدة سياحية ، فإن البعض ممن شاهدوا مهارتك الفائقة فى محطة التليفريك ، لا تزال أفواههم مفتوحة عن آخرها ذهولاً من غرابة ما شاهدوه .

وضاقت عيناه وهو يضيف : لست فى حاجة لكثير من الذكاء لكى استنتج انك عميلة تابعة لجهة ما فى مصر مهمتك كشف سر تلك الجثث التى تعود فى توابيت مغلقة بعد أن كثرت فى الفترة الأخيرة .. أليس كذلك .. ؟

كانت (غادة) مقيدة اليدين ، وهى واقفة أمام (مينغ) فى قصره ، وقد راح نمره الوحشى يزوم مستعداً للتدخل فى الوقت المناسب وإلى جواره (شانغ) الذى كست وجهه علامات سرور فائق ؛ ولكن (غادة) لم تفقد شيئا من ثباتها وهدوئها . كانت قد اقتربت من الموت فى مغامرتها الأخيرة بأكثر من ذلك القدر ، وشعرت فى تلك اللحظة أنها لا تهاب الموت ولا أى خطر فى العالم .. وكان عليها مواجهة ذلك الصينى فأجابته ساخرة :

إن لك ذكاء حاد أيها الصينى تُحسد عليه فلتفترض ما تشاء من أمور .

ضاقت عينا (مينغ) أكثر ، وغمغم : إننى قادر على انتزاع ما أشاء من إجابات لديك ، ويكفى أن اترك (شياو) نمرى المدلل لكى يلتهم منك ساقاً أو ذراعاً لكى ينطلق لسانك بحديث لا ينقطع ، او ربما أفكر فى انتزاع أظافرك الجميلة بجهاز خاص لاحتفظ بها ذكرى لقاءنا .. أو فى أفضل الأحوال بالنسبة لى فإننى بإشارة واحدة قادر على تشويه جمالك أو انتزاع عينيك الجميلتين من

مقلتيهما فهل لا زلت مصممة على رفض الحديث ؟

تصاعدت أنفاس (غادة) فى بعض التوتر . كان ذلك الوحش الصينى قادر على أن يفعل بها ما قاله ، ولم تكن هناك أى مساعدة يمكن أن تنتظرها من إنسان ما ، ولا كانت حتى سفارة وطنها تعرف شيئاً عن مهمتها لكى تتدخل بطريقة دبلوماسية لإنقاذها من براثن ذلك الوغد .

وقال (شانغ) فى صوت يقطر حقداً : إننى أرى يا سيد (مينغ) أنه من الأفضل أن نضع أطراف هذه الفتاة فى حمض الكبريتيك المركز فتتآكل حتى لا يتبقى منها سوى العظم لنفك عقدة لسانها و ..

قاطعه (مينغ) فى صوت حاد : صه أيها الغبى وأغلق فمك القذر .. فقد سببت لى من الخسائر والسمعة غير الطيبة ما لا يمكننى أن أتسامح معك بأى حال . خاصة بعد فشلك المتكرر .

غمغم (شانغ) فى توتر بالغ : ولكننى نجحت فى القبض على تلك الفتاة و ..

قاطعه (مينغ) بإشارة من يده وقال فى صرامة :

لم يكن لك فضل فى القبض على هذه الحسناء .. بل قامت الشرطة بكل العمل .. وأرى أنك صرت مثل بقرة سمينة لا هم لها غير التهام الأعشاب فى كسل .. وقد حان أوان ذبحها وإلقاء لحمها لتنهشه الكلاب !

شحب وجه (شانغ) ، وغمغم فى رعب وقد ادرك أنها النهاية : الرحمة يا سيد (مينغ) ، فقد خدمتك بإخلاص و ..

ولم يكمل (شانغ) عبارته .. فقد ضغط السيد (مينغ) على زر فى طرف مكتبه ، وفى الحال تحركت الأرض الرخامية تحت قدمى (شانغ) ، الذى وجد نفسه يتهاوى فى الفراغ ثم سقط داخل بركة ماء تكشفت بأسفل ..

وتعالى صراخ (شانغ) طالباً الرحمة .. قبل أن تنقض أسماك القرش عليه وتعمل فيه بأسنانها الرهيبة وتُخرِسْ صوته للأبد .

اغمضت (غادة) عينيها للمنظر البشع أمامها ، وقال السيد (مينغ) وهو يشعل غليونه المحشو بالأفيون : إن قناة (أوشيان بارك) تنتهى أسفل

قصرى ، وقد اعتدت أن أقدم لقروشها وجبة شهية كل وقت قصير لتبقى على ولائها لى !

وتلاعبت ابتسامة قاسية باردة فوق شفتيه وهو يضيف : وهكذا ترين أن صمتك لن يجلب لك سوى الموت الأكيد .

هتفت (غادة) فى غضب : أيها الوغد ، ثق أنك ستلاقى عقابك ولن تنجو من نفس المسير ..

وأضافت فى غضب أشد : ولكنى لست أفهم لماذا تقتل رعايا بلادى وتعيدهم إلى وطنهم فى توابيت ، وتجاهد ليبدو الأمر وكأنه موت طبيعى ، فأى مخطط شيطانى تقوم به ؟ .

لمعت عينا (مينغ) واطلق ضحكة عالية وهو يقول : تعجبنى شجاعتك أيتها الحسناء ، وحيث أن مصيرك قد تحدد سلفا ، فسامنحك الرد على سؤالك لأن حياتك لن تمتد لتشى به لأى إنسان .

وضغط زراً آخر فوق حافة مكتبه ، فانزاح جزء من الجدار إلى اليسار ، كاشفاً عن كمية كبيرة من الأكياس التى امتلأت بمسحوق أبيض كالدقيق .

وغمغمت (غادة) بعينين واسعتين : الهيروين ..

إنك تقوم بتهريبه إلى بلادنا ؟

فرك السيد (مينغ) كفيه فى سرور قائلاً : بالضبط .. فإن عملى الأساسى هو تهريب الهيروين إلى مصر وبلاد الشرق الأوسط ، وأنت تعرفين كيف يدققون هناك فى التفتيش وحراسة الشواطىء والمطارات .. مما جعلنى أفكر فى وسيلة مضمونة لإدخال الهيروين بلادك ، دون أن يشك فيها أى إنسان مهما بلغ ذكاؤه .

ادركت (غادة) فجاة ما يقصده (مينغ) .. وتكشف لها سره المميت ، فهتفت فى ذهول غير مصدقة : أنت تقوم بحشو تلك التوابيت التى يعود الموتى فيها ، إلى بلادهم ، بالهيروين وبالطبع لن يشك فيها إنسان أو يتفحصها بدقة ، إكراماً لمن يرقد بداخلها رقدته الأخيرة ، كعادة بلادنا فى احترام حرمة الموتى .

هتف السيد (مينغ) : بالضبط .. هذا هو ما افعله تماماً .. ولأنه من الضرورى إغراق بلادكم بشحنة كبيرة من الهيروين ؛ لذلك كان لابد من حدوث وفيات مفاجئة وكثيرة لرعايا بلادكم ، ليسهلوا عملى ،

وهناك فى بلادكم عندما يتسلم رجالى التوابيت ينتزعوا المخدرات منها ويوزعونها دون مشاكل .

اشتعل الغضب فى قلب (غادة) ، وتحولت مشاعرها إلى جمر متقد ، وقد ادركت أى مخطط شيطانى يقوم به ذلك الصينى القذر .

وأحست بمشاعرها تلتهب وتفور .. وكأنها تواجه المكسيكى (خوسيه ميلا) مرة أخرى وقد عاد إلى الحياة ليواصل تهريب سمومه إلى مصر .

صاحت (غادة) فى غضب حاد : أيها الوغد .. إنك لن تنجو بفعلتك أبداً .. وثق أن رؤسائى سيجعلونك تدفع الثمن غالياً ليس أقل حياتك القذرة ولن يثنيهم موتى عن مواصلة مطاردتك .

هتف (مينغ) : ها قد اعترفت أن رؤسائك يطاردوننى .. فاخبرينى من تكونين .. وما هى الجهة التى تتبعينها .. المخابرات المصرية أم جهة أخرى دولية ؟

لم ترد فاتن على (مينغ) ، وحاولت التخلص

من قيودها ؛ ولكن المحاولة آلمتها حتى أوشكت أن تذرف الدموع من عينيها .

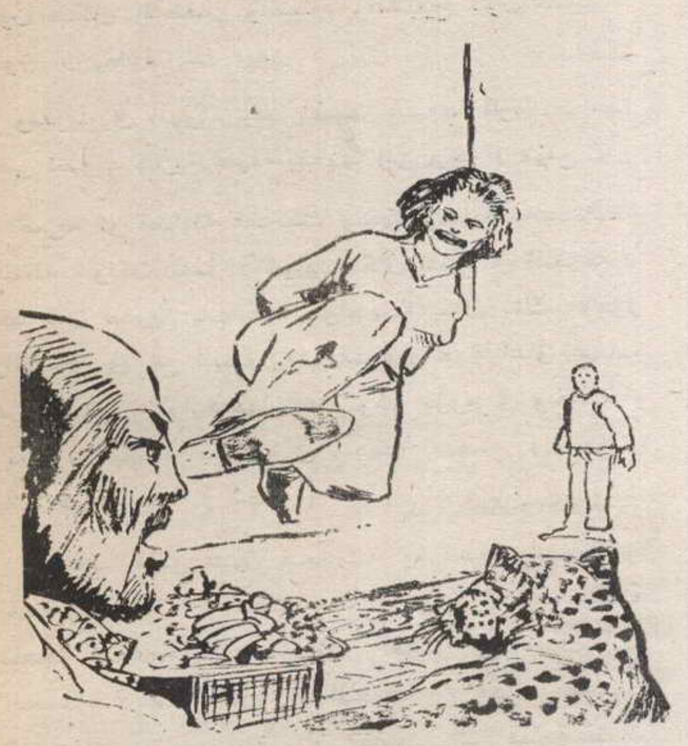
وعاد (مينغ) إلى مقعده واطلق سحابة دخان من غليونه وهو يقول : لن يفيدك ذلك بشيء .. فبعد أقل من نصف ساعة ستلحقين بأفراد مجموعتك فى رحلتهم الأخيرة إلى بلادكم ، فقد سببت لنا بعض المشاكل وأخرتنا عن إرسال بضاعتنا إلى بلادك ، وعملنا لا يحتمل تأخيراً طويلاً .

وضغط زراً ثالثاً فى طرف مكتبه ، فانزاح جزء آخر من الحائط كاشفاً عن بضعة توابيت متراصة إلى جوار بعضها مختلفة الأحجام .

كانت تسع توابيت بالضبط .. وقد بدا واضحاً أنها مخصصة لها ولأفراد مجموعتها .

وادركت غادة ما يقصده (مينغ) الذى ألقى نظرة إلى ساعة يده مواصلاً : لابد أن رجالى قالوا بالعمل الآن ، وستصل جثث أفراد مجموعتك السياحية حالاً .. لتنضمين إليهم داخل هذه الصناديق .

صرخت (غادة) : أيها الوحش .. أى رجل



قفزت (غادة) فى الهواء مصوبة ضربة عنيفة إلى وجه (مينغ) .

تكون لتقتل الأطفال والنساء والشيوخ دون ذنب ، ودون أن يطرف لك جفن ؟

وقفزت فى الهواء وقد منحها غضبها قوة مضاعفة وهى تصوب ضربة عنيفة بقدمها إلى وجه (مينغ) .

ضربة لو أصابته نسحقت وجهه وخلطت جمجمته بدمائه ؛ ولكن النمر (شياو) كان أسرع فى الحركة ، فقد كان مدرباً بمهارة لمواجهة مثل تلك الأمور والتدخل فى لمح البصر . وبقفزة واحدة أعاق غادة عن مهمتها ، وأسقطها تحته وهو يزوم فى وحشية ، وقبل أن ينشب مخالبه فى وجهها ، صاح (مينغ) به : **توقفْ يا (شياو)** .

فتوقف النمر عن هجومه وتراجع وهو يزوم بقوة وتوحش : وضاقت عينا (مينغ) وهو يضيف بلهجة ناعمة كريهة : إننى أفكر فى منحك أيتها الحسناء فرصة أخيرة فى الحياة .. فقد أعجبتنى شجاعتك .. وسيسرنى أن تنضمى إلى قائمة فتياتى لتكونى فى خدمتى دائماً .

جزّت غادة على أسنانها قهراً .. وتحرك النمر

مبتعداً عنها اكثر ؛ ولكنها تمنت لو انه افترسها ليخلصها من ذلك المصير التعس الذى ينتظرها .

وادركت فى تلك اللحظة كم هى ضعيفة وغير قادرة على التصرف وحدها ، لقد وعدت السيد (فخرى) أن تقوم بمهمتها خير قيام فى حماية أفراد مجموعتها ، وها هى غير قادرة حتى على حماية نفسها !

وطرق باب الحجرة المتسعة ..

ودخل عدد من أعوان (مينغ) وهم يحملون ثمانية أفراد بلا حراك فوق اكتافهم ، الكهل التركى وزوجته والسيدتين المسنتين والزوجان الشابان وطفليهما .

وفرك (مينغ) كفيه فى سرور قائلاً لفاتن : لقد قام رجالى بالعمل على خير وجه .. وبعد أن تناول أولئك الأغبياء طعامهم الأخير فى الفندق ، بدأ المخدر فى القيام بمفعوله ، مما استلزم استدعاء الإسعاف لنقلهم للمستشفى .. ولكن كل رجال الإسعاف فى تلك البلاد يعملون لصالح من يدفع لهم

أكثر ، فقاموا بنقل هـؤلاء التعسـاء إلى قصرى ، لا إلى المستشفى .

غمغمت غادة فى جنون : أيها الوغد .

ولكن (مينغ) واصل دون أن يلتفت إليها : وسيتولى طبيب متخصص حقن الجميع بمادة سامة ستقتلهم على الفور دون أن تترك أى أثر ، وسيبدو الأمر كما لو كانت الوفاة حدثت للجميع بسبب تسمم غذائى .

راقبت غادة رجال (مينغ) وهم يضعون أفراد المجموعة داخل التوابيت التى جُهزت لتناسب حجم كل منهم ، وقد بدا أن صاحب المكان لم يترك شيئا للصدفة أبداً .

وأشار (مينغ) بيده قائلاً : استدعوا الطبيب وليأت معه بالمحاقن السامة .

ونكست غادة وجهها فى مرار ودموعها تغرقها .. لقد فشلت فى مهمتها .. وهاهى تتسبب فى وفاة كل مجموعتها السياحية .

ولمحت الطبيب فى معطفه الأبيض وقد أمسك بين أصابعه بمحقن كبير امتلأ بمادة داكنة ، وأشار لـه

(مينغ) بما عليه أن يفعلـه ، فاقترب مـن أول التوابيت الذى رقدت فيه زوجة التركى الضخمة .

وصرخت غادة : توقف أيها الوغد ..

ولكن الطبيب القاتل لم يتوقف أو يلتفت إليهـا ومد يده بالمحقن إلى ذراع المرأة ، وفى نفس اللحظة حدث أمر بدا خارقاً ومثيراً للذهول .

آخر مـا كانت غادة تتوقع حدوثه أو تتخيله .

فقد تحركت ذراع المرأة الضخمة وقبضت عـلى عنق الطبيب فى عنف حتى خيل لغادة أنها سمعت صوت تهشـم فقرات عنق الطبيب بتأثير الأصـابع الفولاذية التى أحاطت بـه .

واعتدلت المرأة الهائلة القوة وهى تقول فى صوت غاضب أجش : لا يصح أن تحقن أحداً دون رغبته أيها الوغد .. خاصة إذا كان سيدة مهذبة مثلى !

كان الصوت خشناً مفاجئا لا يناسب سـيدة من المفترض أنها خرساء ، لم تتبين غادة أنه صوت رجل متنكر إلا فى تلك اللحظة فقط ، وأنه لا شك تابع لمخابرات بلادها .

وهوى صاحب الصوت برأسه فوق رأس الطبيب

الذى جحظت عيناه كما لو ان طائرة أسرع من الصوت قد اصطدمت براسه !

وتهاوى الطبيب على الأرض بجبهة مشقوقة دون ان ينبس بكلمة أو آهة الم !

وخلع العملاق ملابسه النسائية وشعره المستعار قائلاً :

إننى فى الخدمة دائماً لتهشيم عظام المجرمين والأوغاد .

وقفز من داخل التابوت مثل وحش بشرى مستعد لقتال كتيبة من المقاتلين .

وفوجىء (مينغ) بما حدث . كانت المباغتة اكبر من أى توقع ، واصابه ما يشبه الجنون فصرخ فى نمره : اقتله يا (شياو) .

ولم يكن النمر فى حاجة لذلك الأمر ، فقد قفز من مكانه قفزة هائلة وسقط فوق العملاق تماماً .

وبدأ الصراع الرهيب بين الإنسان .. والوحش .

أنشب النمر مخالبه فى صدر العملاق .. ولكن الأخير طوق رقبته بذراعه الفولاذية وراح يضغط عليها بكل قوته ، وقد نفرت عروقه وتصلبت

عضلاته فصارت مثل كرات من الفولاذ ؛ ولكن النمر تخلص من قبضة العملاق بمرونة فائقة وأنشب فيه أنيابه الرهيبة .

وادركت غادة أن العملاق مهما كانت قوته فلن يتحمل أنياب الوحش طويلاً وكان عليها أن تقوم بعمل ما لمساعدته ، وبحركة خاطفة قفزت نحو مكتب (مينغ) ، وضغطت بقدمها على الزر الأول فى حافته .

وفى الحال انزاح جزء من الأرضية الرخامية كاشفاً عن بركة أسماك القرش ، وادرك العملاق سر ما فعلته غادة ، فصوب لكمة هائلة إلى وجه النمر أطاحت به مسافة مترين .. فى قلب بركة القرش بالضبط !

وزمجر النمر زمجرة مخيفة وهو يسقط فى قلب البركة ..

ثم انقضت عليه الأسماك المتوحة فى قتال غير متكافىء !

وزمجر (مينغ) فى العملاق فى غضب جنونى : لن تهنأوا بالفوز وقتاً طويلاً .

وامتدت يداه إلى مدفع رشاش فوق الحائط ..

وجمدت غادة والعملاق مكانهما ..

كانت المسافة بينهما و (مينغ) بضعة أمتار ..

ويستحيل عليهما مهاجمته لانتزاع سلاحه .. وحتى لو حاولا التوارى فى أى مكان ، لكان صوت رصاص (مينغ) كفيل بجلب مئات من أعوانه إلى الداخل .

كان الموقف يائسا تماما .

وتحرك أصبع (مينغ) فوق سلاحه ..

وبدا أنه لا مهرب من النهاية الدامية لغادة والعملاق بأى حال من الأحوال !

* * *

الفصل الثامن

المفاجأة الأخيرة

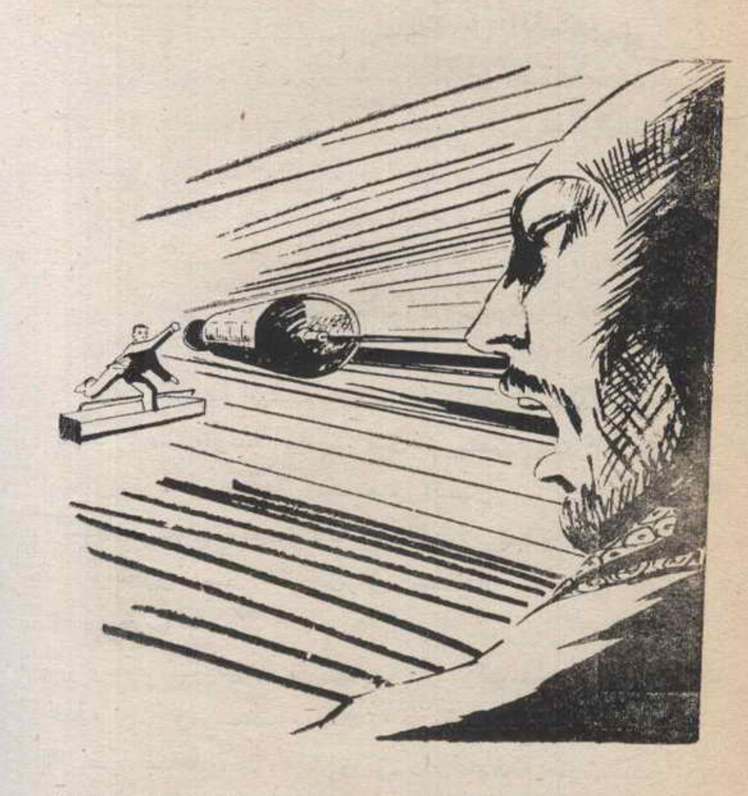
ولكن صوتا انبعث من داخل أحد الصناديق قائلا :
مهلا أيها الوغد فإننى من سيسدل ستار النهاية !

وبحركة خاطفة استقام الكهل التركى والتقط المحقن السام وقذف به فى الهواء بدقة مدهشة .

وانغرز سن المحقن فى هدفه .. عنق السيد (مينغ) !

وجحظت عينا (مينغ) : وقد سرى السم فى عنقه .. وترنحت ساقاه .. وقبل أن يتهاوى على الأرض ضغط أصبعه فوق زناد مدفعه الرشاش فى حركة متشنجة أخيرة .

ودوت أصوات الرصاصات من مدفعه الرشاش



وبحركة خاطفة استقام الكهل التركى والتقط المحقن وقذف به فى الهواء بدقة مدهشة .

وأصابت السقف ، ثم سكنت حركته تماماً ، وحملقت غادة فى الكهل التركى الذى أزاح شاربه الكثيف والقناع الذى كان يغطى وجهه وغمغمت فى ذهول مطبق : (مراد عزمى) ؟

لقد كان إلى جوارها طوال الوقت دون أن تدرى ! وقد بدا الأمر أقرب إلى الخيال ، أو الجنون !

وتساءلت فى ذهول : كيف لم يمكنها اكتشاف الحقيقة طوال الوقت ؟

اندفع مراد نحو سلاح (مينغ) ، وفى اللحظة المناسبة اطلق دفعة رصاص حصدت عدداً من اتباع (مينغ) الذين اجتذبتهم أصوات طلقاته .

وصاح مراد فى العملاق : أغلق أبواب القاعة بسرعة يا (رعد) قبل وصول مزيد من الرجال ، فشرع العملاق فى تنفيذ الأمر بسرعة ، وشج رءوس ثلاثة حراس حاولوا اعتراضه .

وتغلبت غادة على المفاجأة وهتفت فى مراد وهى تخفى فرحتها : كيف ستغادر القصر ومعنا بقية أفراد المجموعة المخدرين ؟

ولكن فى اللحظة التالية تحرك من كانوا يرقدون

داخل التوابيت ورفعوا رءوسهم خارجها !

كانو جميعاً فى كامل يقظتهم ووعيهم ، وراقبتهم غادة ذاهلة وهى تقول : إننى لا افهم شيئا من كل ما يدور حولى .

فصاح القناص بها : لا وقت الآن للشرح .. فسوف يحطم اتباع (مينغ) ابواب القاعة ويسيندفعون داخلين ، وعلينا العمل بسرعة قبل ذلك .

وأخرج من جيبه قداحة أشعلها ، ثم قذف بها نحو أكياس الهيروين فامسكت بها النيران منطلقة إلى الستائر الثقيلة .

وصاح مراد : سوف يحترق القصر باكمله خلال دقائق ، وعلينا مغادرته فى الحال .

وأضاف وهو يلتفت باسماً لغادة : سوف استعير إحدى حيلك .

وأخرج من جيبه شيئاً ألقاه فى قلب بركة أسماك القرش ..

المادة الكريهة الطاردة لها .

وصاح فى الجميع : هيا بنا .. فقد بدأت النيران تمسك فى الأثاث .

وقفز داخل مياه البركة ، فتبعه الجميع فى سرعة .

كانوا جميعاً يجيدون السباحة فى مهارة مدهشة ، فراقبتهم غادة فى ذهول ، وتساءلت أى مجموعة اصطحبتها معها فى مهمتها دون أن تدرى بحقيقتهم جميعاً ؟

ولم تصادفهم أى أسماك متوحشة فى هروبهم عبر البركة !!

وانتهت السباحة خارج القصر على مسافة مئات الأمتار ، وعندما أطلوا جميعاً خارج المياه شاهدوا القصر وقد تحول إلى كتلة من اللهب ، واتباع (مينغ) يفرون هاربين للنجاة بحياتهم ، وقد امسكت النار ببعضهم .

راقب مراد المشهد قائلاً : لقد نال هذا الوغد واتباعه ما يستحقونه ، وبعد الآن سيتوقف إرسال التوابيت المحملة بالأبرياء إلى بلادنا .

قالت غادة وهى تنتحب : ولكن هناك توابيت اخرى سبقتنا وفى جوفها كمية ضخمة من تلك السموم دون أن ندرى عنها شيئا ، وسيسقط ضحايا لا حصر لهم .

أجابها مراد فى إشفاق : لقد اكتشف ضباط مكافحة المخدرات فى بلادنا الأمر بمجرد فحصهم للتوابيت ولكنهم بالتنسيق مع السيد (فخرى يوسف) لم يعلنوا اكتشافهم حتى لا يحتاط السيد (مينغ) ، فقد كان من الضرورى الإيقاع به أولاً ولابد أنهم فى تلك اللحظة يداهمون أعوانه فى مصر ، ويصادرون كل شحنة المخدرات التى تسلموها داخل التوابيت ، ولن ينقذهم شيئاً من حبل المشنقة أو السجن المؤبد .

غمغمت غادة فى ذهول : وهل كان السيد فخرى سيف يعرف أن (مينغ) بالذات ضالع فى هذا الأمر ، قبل أن يرسلنى إلى هذه الجزيرة ؟

أومأ مراد برأسه مجيبا : هذا صحيح .. ولكنه لم يشأ كشف الأمر تاركاً حرية الحركة لك ، ولأنه يدرك مدى المخاطر التى كانت تنتظرك لذلك لم يغامر بإرسالك وحدك فى هذه المهمة ، ومن ثم كان علينا مشاركتك دون أن تدرى ، ونحن متنكرين حتى لا يكشف (مينغ) وأعوانه حقيقتنا ، فيفاجئونا بدلاً من أن نفاجئهم نحن !

وأشار إلى السيدتين المسنتين مواصلاً : أقدم لك

السيدة حوريه والسيدة صفية .. وهما تعملان بأرشيف إدارتنا وسيحين موعد تقاعدهما بعد أسابيع قليلة ، وقد رأى السيد (فخرى) تكريمهما بمشاركتهما فى هذه المهمة قبل تقاعدهما ، حسب رغبتهما ، وهما مدربتان لمواجهة الكثير من المآزق بعكس ما يبدو عليه مظهرهما !

أحنت السيدتين رأسيهما لغادة التى حدقت فيهما صامتة شاحبة الوجه وقد أخرستها تلك المفاجأة الأخيرة .

وأشار القناص إلى والد التوأم مضيفاً : وهذا هو السيد مختار دوسى ، وهو أخو سكرتيرنا الثالث فى السفارة المصرية الذى لاقى حتفه على يد أعوان (مينغ) ، وقد أصر على المشاركة فى هذه المهمة لكشف حقيقة وفاة أخيه ، واصطحب زوجته وطفليه إمعاناً فى التمويه .

ورمق مراد غادة فى رقة مواصلاً : وبالطبع فأنت لست فى حاجة لأن أخبرك أننا لم نمس ذلك الطعام الذى وضع رجال (مينغ) المنوم فيه بعد القبض عليك ، وتظاهرنا بالنوم العميق ليحملنا رجال

(مينغ) إلى قصره دون مشقة من جانبنا ليسهل علينا اقتحامه وانقاذك !

عضت غادة على شفتيها فى قسوة والم وامتلأت عيناها الجميلتين بالدموع وهى تقول : لقد قمتم جميعاً بالعمل وأنا أتحرك وسطكم ، مثل دمية بلهاء لا تدرى شيئاً وهى تظن نفسها بطلة ، قبل أن تكشف أنها لم تقم بشىء يُذكَر !

ربت مراد على كفيها فى رقة قائلاً : لولاك لكان مصيرنا جميعاً الموت ، فلا تنسى أنك من ألقى بالمواد الطاردة لأسماك القرش فى القناة ، وأنتِ مَنْ اكتشف محاولة مساعدة (مينغ) نسف حجراتنا وقمت بتشغيل جهاز إنذار الحريق فى اللحظة المناسبة ، وكذلك فانت من التقط عربة التليفريك قبل سقوطها ، ذلك العمل البالغ الخطورة الذى اعترف أننى لم أشهد مثل براعة ومهارة صاحبته من قبل .

أوشكت غادة على البكاء وهى تقول : لقد خشيتم أننى لم أستعد كل لياقتى وقدراتى ولذلك تنكرت ومعك تلك المجموعة لتكونوا إلى جوارى

وتقوموا بحمايتى .. بدلاً من أن ألعب نفس الدور .

أجابها القناص فى رقة : لقد كنت أيتها البطلة فى حاجة إلى استعادة الثقة فى هذه المهمة .. وكان من الضرورى وجودنا إلى جوارك لتقديم أى مساعدة لك فى الوقت المناسب .. ولست أظن أن هذا الأمر يقلل من مهارتك فى هذه المهمة .. وقد كنا جميعاً شهوداً عليها .

رفعت غادة أهدابها المبللة بالدموع وقد عاود وجهها بعض إشراقه .

وترامقت مع القناص .. وتقابلت نظراتهما .

كانت عيناه تشيان بانه يقول الحقيقة .. وأنه معجب ببراعتها ومهارتها ؛ ولكنها أحست ببعض الخجل والندم وهى تقول له : لا أدرى كيف لم اكتشف حقيقتك وأنت تقوم بدور ذلك الكهل التركى المتأنق ؟

فابتسم وهو يجيبها : ربما كان ذلك لأن تلك الشخصية استهوتنى بطرافتها !

وأضاف وهو يراقبها فى حنان : ولكنى على يقين

أنــك كنت تحســين بوجودى قريبــاً منك ‥ أليس كذلك ؟

لم تشأ غادة الرد على الفور ‥

وهربت بعينيها بعيداً ‥ وتصاعدت دقات قلبها وهى تتساءل : كيف اكتشف تلك الحقيقة ؟

لقد كانت تشــعر بالفعل أنه قريب منهــا يمنحه الثقة والاطمئنان ، وهــا هى تكشف أن إحساسه كان صادقاً تماماً ، وأن قلبها لم يخدعها أبداً ٠

وبدا جليا لهــا أنهــا ستظل تــدين لذلك البطل بعمرها كله ‥

وقد كان ذلك ‥ يسعدها إلى حد لا يوصف ٠

* * *

المهمة القادمة

(السـفاح)

مطابع سجل العرب



القناص
المحترف

المطاردة القاتلة

- مـرة أخـرى تسـتـعـيـد (غـادة المـصـرى) قـوتهـا وتشـفـى من إصاباتها .. لتنطلق فى مهمة انتحارية .. فى مطاردة قاتلة .
- تُرى لمـاذا انطلقت (غـادة) فى تلك المهمة .. فى جـزيرة المـوت ؟
- وماذا كان سر تلك التوابيت .. فـوق تلك الجـزيرة ؟ وهل ستفلح (غادة) فى مهمتها .. ضد سفاح الجزيرة وتنجو من المطاردة القاتلة ؟



القاهرة : ١٠ شارع بستان الدكة من ش الألفى (مطابع سجل العرب) ت : ٩٣٢٧٠٦ - ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١
الجيزة : ١ شـارع سوهاج من شـارع الزقـازيق - خلف قاعـة سـيد درويش بالهـرم